الإمام البنَّا الدمياطي وجهوده في القراءات
من خلال كتابه " إتحاف فضلاء البشر"

د. سوسن بنت حسن بن حسن الدوبي
الأستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

الملخـــص

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد:

تحتوي صفحات البحث على موضوع:" الإمام البنَّا الدمياطي وجهوده في القراءات من خلال كتابه " إتحاف فضلاء البشر"

وتتضح أهمية هذا البحث من مكانة كتاب الإتحاف العلمية العالية، وكونه من المصادر والمراجع المتأخرة التي يرجع إليها في علم القراءات والعلوم المتعلقة بها من علم الرسم، وعلم الفواصل (عدِّ الآي)، وعلم الوقف والابتداء، وعلم التوجيه والاحتجاج، والقراءات الأربع الشواذ، بأسلوب سهل دقيق ومنظم، ليعم النفع ويحصل المراد.

وقد قسمت البحث إلى: مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وقد تضمن كل مبحث منها على عدة مطالب، وخاتمة تضمنت أبرز النتائج وأهم التوصيات، وفهرس عام للمصادر والمراجع، وأما **الخاتمة** فقد احتوت على أبرز النتائج والتوصيات، ومنها:

1-غزارة علم الإمام البنَّا-رحمه الله تعالى-وجهوده الواضحة، واعتناؤه بعلم القراءات والعلوم المتعلقة به، التي تناولها باستفاضة.

2-تولى البنَّا -رحمه الله-التصدي للرد على الطاعنين في بعض القراءات الصحيحة، بالحجج والبراهين التي لا تقبل الشك.

3-إبراز أهمية كتاب إتحاف فضلاء البشر عن طريق دراسة ما تفرّدَّ وتميز به من قراءات متواترة وشاذة، وعلوم، وزيادات، وتحريرات.

4-الاحتفاء بعلم القراءات عن طريق العناية بفنونه، وإبراز جهود أئمته وعلمائه، لبيان مناهجهم واقتفاء آثارهم.

فله الحمد سبحانه أولاً وآخرًا.

الكلمات المفتاحية: البنَّا-جهوده-إتحاف فضلاء البشر-القراءات-علومها-الأربعة عشر.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفضل بالنعم على خلقه، المصطفي حملة كتابه من عباده، بجعلهم أهله وخاصته وخيرته من خلقه، فأتحفهم بمعرفة قراءاته ورواياته، فحازوا بذلك من الشرف أعلاه، ومن الفخر أعظمه وأسناه.

والصلاة والسلام على سيد ولد آدم سيدنا محمد أفضل من قرأ القران وعلّمه وبلَّغه، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد يسَّر سبحانه وتعالى تلاوة كتابه العزيز على الأمة، وأنزله على سبعة أحرف، وتناقله الخلف عن السلف عن رسول الله ﷺ جيلاً بعد جيل نقلاً موثقًا بأسانيد صحيحة، تحقيقًا لوعد الله تعالى في قوله: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ [الحجر:9]، ولشرف القرآن الكريم ومكانته العظيمة أقبل العلماء الأجلاء على مدارسته والتدوين في علومه وفنونه وخاصة علم قراءاته، وما ذلك إلا لنيل الشرف والخيرية التي بينها رسول الله ﷺ في قوله: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه"[1]، وممن نال هذا الشرف العتيد والفضل الفريد الإمام أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنَّا (ت1117هـ)، فبعد أن تلقى القراءات على كبار العلماء – رحمهم الله– أصحاب الأسانيد العالية، وهب نفسه لتعليم القرآن الكريم بالقراءات المختلفة تارةً بالإقراء والتعليم، وتارةً بالتأليف والتدوين. حيث صنف كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر[2]، الذي يعد من أهم المصادر والمراجع المتأخرة التي يرجع إليها المتخصصون في علم القراءات والعلوم المتعلقة بها؛ حيث تحرى في تأليفه الأسلوب السهل الموجز الدقيق والمنظم.

وكان –رحمه الله –يسميه منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات، بسبب اشتماله على القراءات والعلوم المتعلقة بها، من علم الرسم، وعلم الفواصل (عدِّ الآي)، وعلم الوقف والابتداء، وعلم التوجيه والاحتجاج، والأربعة الشواذ، وكان أصل كتابه كتاب " لطائف الإشارات في فنون القراءات للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت923هـ)،

([1]) رواه الإمام البخاري في صحيحه: كتاب فضائل القرآن، باب (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، ح:(4739) 1919/4، عن عثمان بن عفان ﷺ، وللحديث ذكر في بقية كتب السنة، انظر: سنن أبي داود، باب (في ثواب قراءة القرآن)، ح:(1452)582/2، سنن الترمذي: باب (ما جاء في تعليم القرآن) ح: (2907)23/5.

([2]) نظرًا لأهمية الكتاب طبع بعدة طبعات ومنها طبعة الشيخ أ.د. شعبان محمد إسماعيل –حفظه الله -، لمكتبة الكليات الأزهرية في القاهرة.

ولذلك كثيرًا ما يحيل عليه ويقول في **الأصل** كذا، مع اعتماده على النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت833هـ)، وشرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري(857هـ)، والمطالع في هذا الكتاب يدرك مدى الجهد الذي بذله الإمام البنَّا في القراءات وعلومها؛ من تصحيح للأخطاء، وبيان وجه الصواب سواء كانت في الأصل "لطائف الإشارات" أم في غيره من المؤلفات، مع إيراده لزيادات من التحريرات، ورده على من يطعن في بعض القراءات الصحيحة، فضلاً عن الاهتمام بقواعد الرَّسم العثماني والفواصل والتوجيه والوقف والابتداء، ونظرًا إلى الحاجة إليه كونه من المؤلفات المعتمدة عند طلبة علوم القراءات، طبع بعدة طبعات محققة من أهل الاختصاص، ولأهميته الواضحة ومكانته العلمية العالية استخرتُ وعزمتُ على الكتابة عن جهود الإمام البنَّا –رحمه الله–، من خلال كتابه إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر عن طريق إيراد واستعراض نماذج من جهوده ودراستها؛ ليعم النفع ويحصل المراد، وبالله التوفيق والسداد والرشد.

حدود البحث:

تناولتُ بالدراسة نماذج من القراءات التي تناولها البنا رحمه الله–في كتابه الإتحاف لبيان جهوده ودراستها بإيجاز.

أهمية الكتاب وأسباب اختياره:

1–تعلق الموضوع بكتاب الله تعالى، فإنما يشرف العلم بشرف متعلقه.

1–يعتبر "إتحاف فضلاء البشر" موسوعة علمية في القراءات المتواترة والشاذة، وما يتعلق بها من علوم تغني عن كثير من المؤلفات المتعلقة بعلم القراءات.

2–المكانة العلمية التي تبوأها الإمام البنَّا –رحمه الله–، وما خلفه من آثار قيمة في كتابه الإتحاف.

3–إظهار منهج الإمام البنَّا –رحمه الله–، من خلال عرض نماذج من كتابه "إتحاف فضلاء البشر"، حيث تطرق للتنبيهات والفوائد المستقاة من أمهات كتب القراءات وأصوله "كالنشر وشرح الطيبة ولطائف الإشارات" وغيرها التي لا غنى عنها لأي متخصص في هذا العلم.

4–إبراز أهمية كتاب "إتحاف فضلاء البشر" الذي يعد مصدرًا من مصادر القراءات عند المتأخرين، حيث جمع القراء السبعة فالعشرة فالأربعة.

5-الرغبة في إثراء المكتبة القرآنية بعرض نماذج من جهود العلماء الأجلاء في علم القراءات.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث في الفهارس والمكتبات ومراكز البحث العلمي، لم أقف على دراسة تحتوي على جهود الإمام البنا -رحمه الله -في "إتحاف فضلاء البشر" ببحثٍ مُستقلٍ أو مقال منشور بالمنهج الذي اتبعته فيما أعلم، فأردتُ خوض غمار هذا العلم، أسأل الله ﷻالتوفيق والسداد.

أما الدراسات التي وقفتُ عليها، وتناولت كتاب إتحاف فضلاء البشر بشكل عام، فهي:

1-تعقبات صاحب الإتحاف على لطائف الإشارات " جمعًا ودراسة" للدكتور أحمد بن حمود الرويثي، نشر في مجلة الحكمة، العدد (95)، عام 1440هـ.

2-بحث إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر للإمام شهاب الدين أحمد بن محمد البنا الدمياطي " دراسة وصفية لنسخه الخطية والمطبوعة"، للدكتور عبد الرحمن بن سعد الجهني، بحث محكّم لدى عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، عام 1440هـ.

خطة البحث:

تتضمن خطة البحث مقدمة وتمهيدًا وعدة فصول وخاتمة وفهارس عامة.

المقدمة: وفيها بيان موضوع الكتاب وأهميته، والأسباب الداعية إلى اختياره، ومنهج السير فيه.

التمهيد: التمهيد: ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف علم القراءات.

المطلب الثاني: مراحل نشأة علم القراءات حتى عصر الإمام البنَّا -رحمه الله-.

المبحث الأول: ترجمة الإمام البنَّا، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ومولده، ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المطلب الثالث: مكانته العلمية، وثناء العلماء عليه.

المطلب الرابع: جهوده في التعليم والإقراء.

المطلب الخامس: وفاته.

المبحث الثاني: جهود الإمام البنَّا في علم القراءات من خلال كتابه الإتحاف، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: جهوده في تصحيحه للأخطاء العلمية.

المطلب الثاني: جهوده في توضيحه للأوجه الخلافية في بعض كلمات القراءات القرآنية وتحريرها.

المطلب الثالث: جهوده في توثيقه لبعض القراءات بالإحالة للكتب الأصيلة.

المطلب الرابع: جهوده في الرد على الطاعنين في بعض القراءات الصحيحة.

المطلب الخامس: جهوده في التنبيه على أن الأصل في قبول القراءة الرواية والنقل الصحيح والإسناد المتصل.

المطلب السادس: جهوده في الاهتمام بالنقل عن النحويين فيما له صلة من القراءات بالقواعد النحوية مع المقارنة والترجيح وبيان الأمور المترتبة على الخلاف.

المطلب السابع: جهوده في التنبيه على الأوجه التي لا تصح القراءة بها.

المطلب الثامن: جهوده في الاهتمام بنسبة القراءات إلى القبائل التي تقرأ بها.

المطلب التاسع: جهوده في الربط بين ما في الطيبة والنشر.

المطلب العاشر: جهوده في المقطوع والموصول.

المطلب الحادي عشر: جهوده في بيان هاء التأنيث.

المطلب الثاني عشر: جهوده في إيراد القراءات الأربع الشواذ.

المبحث الثالث: جهوده – رحمه الله – في العلوم المتصلة بالقراءات من خلال كتابه "الإتحاف"، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: جهوده في علم الفواصل.

المطلب الثاني: جهوده في علم التوجه.

المطلب الثالث: جهوده في علم الرسم.

الخاتمة: وفيها بيان لأهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

منهج السير في البحث:

1.اعتمدت المنهج التاريخي في دراسة سيرة الإمام البنا –رحمه الله–، واتبعت المنهج الاستقرائي في جمع **جهوده والتعليق عليها**.

2.وثَّقت النقول والأقوال من مظانها ومصادرها الأصيلة.

3.عرضت أمثلة ونماذج متفرقة من كتاب الإتحاف تحت كل مطلب.

4.رتبت المصادر في الحاشية حسب ترتيبها الزمني،

5.ذكرت الآيات القرآنية بالرسم العثماني على رواية حفص عن عاصم بين قوسين مزهرين، معزوة للآية بين قوسين معقوفين.

6.لم أترجم للأعلام الوارد ذكرهم عدا البنَّا طلبًا للاختصار.

7.كتبت البحث وفق القواعد الإملائية الحديثة، مع وضع علامات الترقيم.

8.ضمَّنت الخاتمة بأهم النتائج والتوصيات.

9.ذيلتُ البحث بفهرس المصادر والمراجع والموضوعات.

التمهيد: لمحة عامة عن علم القراءات ونشأته، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: تعريف علم القراءات:

القراءات لغةً: جمع قراءة، وهي مصدر: قرأ قراءة وقرآنًا، بمعنى: تلا تلاوة، يقال: ما قرأت الناقة جنينًا قط، أي: لم تضم رحمها على ولد، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، وإنما سُمِّي القرآن قرآنًا: لأنه يَجمَعُ السُّور فيضمها، وقوله تعالى: چ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ چ [القيامة:17]، أي: جمعه وقراءته، والأصل في هذه اللفظة الجمع، وكل شيء جمعته فقد قرأته[3].

وفي اصطلاح القراء: عرَّفها العلماء بعدة تعاريف، منها:

1. عرفها الإمام **أبي حيان** (745هـ):" كيفية النطق بألفاظ القرآن"[4].

2. وعرفها الإمام **الزركشي** (ت 794هـ): "القراءات اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها؛ من تخفيفٍ وتثقيل وغيرها"[5].

([3]) انظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة (1/1_3)، المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ص668)، لسان العرب لابن منظور (1/ 128)، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (30/4)، مختار الصحاح للجوهري (220/1)، المعجم الوسيط للزيات وآخرين (2/ 722)، الأفعال للسعدي (3/ 52)، تاج العروس للزبيدي(370/1)، توجيه مشكل القراءات العشرية د/ عبد العزيز الحربي (ص11).

([4]) البحر المحيط لأبي حيان (26/1).

([5]) البرهان في علوم القرآن (232/1).

3. وعرفها الإمام **ابن الجزري** (ت 833هـ): "علمٌ بكيفيةِ أداء كلمات القرآن واختلافها معزوًا لناقله"[6].

4. وعرفها بنحوه الإمام **القسطلاني** (ت923 هـ): "هو علمٌ يعرف منه اتفاق الناقلين لكتاب الله، واختلافهم في اللغة والإعراب والحذف والإثبات، والتحريك والإسكان، والفصل والاتصال، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال، من حيث السماع.

أو يقال: علمٌ يعرف منه اتفاقهم واختلافهم في اللغة، والإعراب، والحذف والإثبات، والفصل والوصل، من حيث النقل"[7].

5. وعرفها الإمام المرعشي المعروف بساجقلي زادة (1145هـ):"هو علم مذاهب الأئمة في قراءات نظم القرآن"[8].

6. أما تعريف العلامة **الزرقاني** (ت 1367هـ): "مذهبٌ يذهب إليه إمام من أئمة القراء مخالفًا به غيره في النطق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق عنه، سواء كانت هذه المخالفة في نطق الحروف أو نطق هيئاتها"[9].

ولعل أفضل هذه التعاريف تعريف الإمام ابن الجزري لدقة تحريره وشموله وإيجازه، ف**خلاصة هذه التعريفات:** أن علم القراءات يدور حول أمرين:

الأول: كيفية أداء الكلمات القرآنية، سواء المتفق عليها، أم المختلف فيها.

الثاني: النقل والتلقي الصحيح عن الأئمة الناقلين بالأسانيد الصحيحة المتصلة إلى رسول الله ﷺ. فالتلقي عن أهل العلم والأداء من شروط القراءة [10].

المطلب الثاني: مراحل نشأة علم القراءات حتى عصر الإمام البنَّا –رحمه الله–.

توطئة:

ترتبط القراءات القرآنية بنزول القرآن الكريم ارتباطًا وثيقًا، وقد كان رسول الله ﷺ يقرئ الصحابة –رضي الله عنهم–حرفًا حرفًا، فيقرأون ويقرئون بحسب المحفوظ في صدورهم، وانتشر الصحابة في مختلف الأمصار فتلقى التابعون عنهم، وأخذ عن التابعين الأئمة

(6) منجد المقرئين لابن الجزري (ص61)، البدور الزاهرة للقاضي(ص7)، القراءات أحكامها ومصادرها د. /شعبان إسماعيل (ص20).
(7) لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني(170/1)، كما ذكره البنا في الإتحاف (67/1).
(8) ترتيب العلوم للمرعشي(ص135).
(9) مناهل العرفان للزرقاني (371/1).
(10) انظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف للفضلي (ص64)، المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية للدكتور: محمد سالم محيسن (ص66)، المدخل إلى علم القراءات د. شعبان محمد إسماعيل (ص23)، القراءات القرآنية لقابة (ص24).

الأجلاء حتى استقر علم القراءات وازدهر وكثر تدوين المؤلفات، التي عنى العلماء بوضعها وتداولها بأصول وضوابط مخصوصة يتبعها أهل التخصص.

مرَّ علم القراءات في نشأته بمراحل متتالية، هي [11]:

1-**المرحلة الأولى: نزول وتأسيس القراءات:** (من أوائل القرن الأول "نزول القرآن" إلى أواخر القرن الثالث الهجري):

بدأت بتعليم جبريلعليه السلام القرآن الكريم للرسول ﷺ، وبتعليم الرسولﷺ وإقرائه للصحابة – رضوان الله عليهم– بما أقرأه جبريل عليه السلام، فتلقوه وأقبلوا عليه واعتنوا به، فكانوا يقرأون كما تلقوا من رسول الله ﷺ، فلا يجازون العشر آيات حتى يتعلموا ما فيها من العمل..، فتعاهدوا القرآن حتى تكونت جماعة منهم عرفت بالقراء، منهم من أخذ بحرف، ومنهم من أخذ بحرفين أو أكثر، ومنهم من عرض القراءة على رسول الله ﷺ في حياته ،كأبي بن كعب (ت20هـ)، وابن مسعود (ت32هـ)، وأبو الدرداء (ت32هـ)، وزيد بن ثابت(45هـ)، وأبو موسى الأشعري(ت44) وغيرهم رضي الله عنهم، فحفظوا القرآن وأخذ عنهم، وعليهم دارت الأسانيد، ثم انتشر الصحابة في مختلف الأمصار، لإقراء الناس بالكيفية التي تلقوها منهﷺ ، ثم قام الصحابة بتعليم بعضهم وكذا من التابعين، الذين أقبلوا عليه للتزود من معينه، ومن ثم اختلف النقل في التابعين وفي تلاميذهم، فظهر الشذوذ في القراءات، وكثر النزاع بين المسلمين فيها، فأمر عثمان –رضي الله عنه–بجمع المصاحف وكتابتها برسم يحتمل أغلب الأوجه المتواترة والاقتصار عليه، مع تعيين مقرئ مع كل مصحف يرسل إلى أهل المصر المتوافق مع قراءته في الأغلب، فأرسل إلى مكة: عبد الله بن السائب، وإلى البصرة: عامر بن عبد قيس، وإلى الكوفة: أبو عبد الرحمن السلمي، وجعل في المدينة: زيد بن ثابت..، ومع انتشار القراء اشتهر في كل قطر عدد من الأئمة؛ فأقبل الناس على تلقي المصاحف من مقرئيها حتى تجرد قوم للاعتناء بالقراءة والإقراء حتى انتشر في الآفاق ذكرهم، وصاروا أئمة تشد الرحال إليهم، هم: في المدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ونافع بن أبي رويم، وبالبصرة: أبو عمرو بن العلاء، ويعقوب الحضرمي، وبالشام: عبد الله بن عامر. وبالكوفة: عاصم وحمزة الزيات والكسائي وخلف العاشر، كتب بفضل الله تعالى لهؤلاء الشهرة والبقاء،

([11]) انظر: الإتقان للسيوطي (332/1)، مناهل العرفان (406/1)، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، لعبد الهادي الفضلي (ص11)، في علوم القراءات للسيد رزق الطويل (ص37)، القراءات القرآنية لقابة (ص47 وما بعدها)، صفحات في علوم القراءات أ.د. عبد القيوم سندي (ص35)، مقدمات في علم القراءات، للقضاة (60-62)، بحث من جهود الأمة في القراءات القرآنية أ.د. أحمد شكري، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، عام2011م، (ص4-وما بعدها).

وغيرهم خلق كثير لا يحصون، كالحسن البصري (ت)، وابن محيصن (ت)، ويحيى بن يعمر يحيى بن يعمر (ت90هـ) ولعله أول من ألف في القراءات كما ذكر ابن عطيه في مقدمة تفسيره[12]، وذهب الأغلب إلى أن أول من دون في علم القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ)[13]، وقيل أبو حاتم السجستاني(ت255هـ) كما ذكر ابن الجزري[14]، ومحمد بن عيسى الأصبهاني (253هـ)له كتاب الجامع في القراءات، وأحمد بن جبير الكوفي (258هـ) له كتاب في القراءات الخمس، وغيرها من الكتب مما يدل على أن التأليف في علم القراءات بدأ منذ وقت مبكر، كما يلاحظ اعتناء العلماء بالبحث في ضوابط القراءة الصحيحة ومفهوم الاختيار وتحديد مفهوم القراءات الشاذة وتوجيه القراءات[15]، كما ظهرت في الأمصار مدارس تعنى بالقراءات، كمدرسة المدينة، والشام، والكوفة، والأندلس.. [16]، وغيرها من المعالم التي ميزت هذه المرحلة.

2-المرحلة الثانية: انتشار واستقرار علم القراءات: (من أوائل القرن الرابع إلى أواخر القرن الثامن):

ما زال اهتمام أهل العلم بالقراءات قائمًا، فبعد استقراره وتبلور العديد من ضوابطه ووضوح الكثير من مسائله، استمر التدوين والتأليف بكثرة، كما شهدت المرحلة ظهور أئمة علم القراءات، كما ظهر أول من سبع السبعة الإمام أبو بكر أحمد بن مجاهد (ت324هـ) في كتابه السبعة، الذي يعد نقطة تحول في تاريخ علم القراءات، حيث اقتصر على القراءات السبع المروية من الأئمة الثقات في مؤلف خاص، بعد تنقيحها والتثبت من تواترها وقبولها لدى الخواص والعوام. فبلغت شهرته الآفاق، ولاقى استحسان الأئمة؛ لأنه التزم جمع القراءات المتواترة فقط، كما اشتهر اختياره لشهرة ابن مجاهد نفسه؛ وكثرة تلاميذه، فتبعه الكثير من العلماء في منهجه، كما ظهر في هذه المرحلة أشهر أئمة القراءات في شتى الأقطار الإسلامية، تنوعت مؤلفاتهم ما بين علم القراءات والاحتجاج وعد الآي وعلم التجويد وتراجم القراء، وخصوصًا علم التوجيه، ولاتزال مصنفاتهم إلى اليوم تخدم القاصي والداني،

([12]) المحرر الوجيز لابن عطية (50/1).
([13]) انظر: النشر (34/1).
([14]) انظر: غاية النهاية(320/1).
([15]) انظر: الاختيار في القراءات والرسم والضبط (ص 144).
([16]) انظر: تاريخ القراءات في المشرق والمغرب د. محمد ولد أباه (ص187-233).

فمنهم من اشتهر بالمغرب: كالإمام مكي بن أبي طالب (ت437هـ) فمن مؤلفاته: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، والإبانة عن معاني القراءات، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة.

ومنهم من اشتهر بالأندلس: كالإمام أبي عمرو الداني (ت444هـ) فمن مؤلفاته: التيسير في القراءات السبع، والمقنع في رسم المصحف، والبيان في عد آي القرآن. وكذلك الإمام القاسم بن فيرة الشاطبي (ت590هـ) فمن مؤلفاته: منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (الشاطبية) التي قاربت شروحها المئة، ومنظومة عقيلة أتراب القصائد في الرسم، وناظمة الزهر في علم عد الآي، فكان لهما السبق في تدوين القراءات وعلومه، التي كتب الله تعالى لها القبول.

ومنهم من اشتهر بمكة: كالإمام أبي معشر الطبري(ت478هـ)، فمن مؤلفاته: التلخيص في القراءات الثمانية، والإرشاد في القراءات الشاذة.

ومنهم من اشتهر بالعراق: كالإمام الكبير أبو العز القلانسي(ت521هـ)، فمن مؤلفاته: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، والكفاية الكبرى في القراءات العشر.

وكذا الإمام عبد الله بن علي سبط الخياط(ت541هـ)، فمن مؤلفاته: المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي، والكفاية في القراءات الست، والاختيار في اختلاف العشرة أئمة الأمصار، المنهج في القراءات السبع، وغيرها.

ومنهم من اشتهر بالشام والخليل: الإمام (شيخ الخليل) إبراهيم بن عمر الجعبري(ت732هـ)، له نحو مئة كتاب منها: كنز المعاني في شرح حرز الأماني، نزهة البررة في قراءات العشرة، روضة الطرائف في رسم المصاحف، حديقة الزهر في عد آي السور، الدماثة في قراءات الأئمة الثلاثة، عقود الجمان في تجويد القرآن.

وغيرها الكثير ممَّا دوَّنه العلماء في علوم القراءات، حيث تميزت هذه المرحلة بكثرة المؤلفات وتنوعها، وانتشارها في كافة الأمصار، وما ذكرناه غيض من فيض، وعلى سبيل المثال لا الحصر.

3-**المرحلة الثالثة: استمرار ازدهار التدوين في علم القراءات مع وجود فترات انحسار: (من أوائل القرن التاسع إلى أواخر القرن الثاني عشر" عصر الإمام البنا"):**

بدأ التأليف في علم القراءات بأواخر القرن الأول وبداية القرن الثاني الهجري، فدوَّن في هذا العلم المبارك خلق كثير، ثم أخذ انتشار التأليف في علوم القراءات في القرنين الرابع والخامس وبكثرة، ثم أخذ التدوين بالتراجع من القرن السادس حتى القرن الثامن، ثم بدأ في

القرن التاسع ظهور بوادر الازدهار بقيام الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري (ت833هـ) بتأليف كتاب النشر في القراءات العشر، الذي اعتمد عليه كل من تلاه، لما احتوى عليه من فنون القراءات، ذكر في مقدمته:" فإن كتاب ((النشر في القراءات العشر)) سفر جل قدره، وفاح بين الأنام عطره، وعز على الزمان أن يأتي بمثله. وعجزت الأقلام عن حصر فضله، فهو كتاب حقيق أن تشد إليه الرحال، لما حواه من صحيح النقول وفصيح الأقوال"[17]. كما قال عنه السيوطي: "لم يصنف مثله"[18]. فهو مجدد علم القراءات في القراءات في القرن التاسع، ومن مؤلفاته: ألف مجموعة كبيرة من المصنفات في مختلف العلوم، فهو صاحب المؤلفات التي لم يُسبق إلى مثلها ولم يُنسج على منوالها، في علوم القرآن الكريم وعلم القراءات وما يتصل به من علوم ما بين منظوم ومنثور، مما يدل على تفوقه على أهل زمانه ورسوخ علمه، كما فاقت الثمانين مؤلفًا، وفيما يلي أذكر أبرزها: إتحاف المهرة في تتمة العشرة، الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء، تقريب النشر في القراءات العشر، الدرة المضيَّة في القراءات الثلاث المرضية، طيبة النشر في القراءات العشر، غاية المهرة في الزيادة على العشرة، غاية النهاية في أسماء رجال القراءات، فتح القريب المجيب في قراءة حمزة ابن حبيب، المقدمة الجزرية، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، نهاية البررة في قراءة الأئمة الثلاث الزائدة على العشرة، هداية المهرة في ذكر الأئمة العشرة المشتهرة، وغيرها. ثم تتابع التدوين بقلة وخفوت في القرن العاشر وما يليه " عصر الإمام البنا"، كما يلاحظ اتجاه المصنفين على الاقتصار في المتواتر على القراء العشرة، والاقتصار كذلك في الشاذ على القراء الأربعة، سواء بإفرادها أو تضمينهما معًا، كما يلاحظ كون أغلبها تكميل أو شرح لما سبقه من مؤلفات، ومن المصنفات المشتهرة في هذه الحقبة:

1. التتمة في قراءات الثلاثة الأئمة، لصدقة المسحرائي(ت825هـ)، قال عنه السخاوي: "وهو كتاب حافل استوعب فيه ما نقل عن أبي جعفر ويعقوب وخلف من القراءات مع بيان الشاذ منها"[19].

2. إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة لمحمد بن خليل لقباقبي (ت849هـ) [20].

([17]) انظر: النشر (2/1).
([18]) انظر: طبقات الحفاظ للسيوطي (ص549).
([19]) انظر: الضوء اللامع للسخاوي (117/3).
(20) انظر: الضوء اللامع(266/11)، الأعلام(117/6).

3. عمدة المحصل التمام في مذاهب السبعة الأعلام، وحل الرمز في وقف حمزة وهشام على الهمز لإبراهيم بن موسى الكركي(ت853هـ).

4. غاية المطلوب في قراءة خلف وأبي جعفر ويعقوب لابن عياش عبد الرحمن الدمشقي المكي، ونظمها الشيخ زين الدين عبد الباسط أحمد المكي (ت853هـ) [21].

5. شرح الهداية إلى علوم الدراية لابن الجزري لعبد الدائم الحديدي(ت870هـ) [22].

6. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، والغياث في القراءات الثلاث، منظومة وشرحها، لمحمد النويري (ت857هـ) [23].

7. الذيل على طبقات القراء لابن الجزري، الغاية في شرح منظومة ابن الجزري لمحمد السخاوي(ت902هـ) [24].

8. إنشاد الشريد من ضوال القصيد " شرح على الشاطبية"، والدرر اللوامع في قراءة الإمام نافع لمحمد المكناسي(ت919هـ) [25].

9. لطائف الإشارات لفنون القراءات لأحمد القسطلاني (ت923هـ).

10. مختصر تقريب النشر،المقصد لتلخيص ما في المرشد لزكريا الأنصاري(ت926هـ) [26].

11. المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، وكتاب البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، لعمر بن قاسم النشار (ت938هـ) [27].

12. مذهب حمزة في تحقيق الهمزة، التنوير فيما زاد للسبعة الأئمة البدور على ما في الحرز والتيسر، بلوغ الأماني في قراءة ورش من طريق الأصبهاني لأحمد بن أحمد الطيبي(ت979هـ) [28].

13. الشمعة المضية بنشر قراءات السبعة المرضية لمنصور الطبلاوي (ت1014هـ) [29].

(21) انظر: معجم المؤلفين (67/5)، كشف الظنون (1194/2).
(22) انظر: إيضاح المكنون(719/2).
(23) انظر: كشف الظنون (1/ 576)، الأعلام (47/7)، الحلقات المضيئات (41/2).
(24) انظر: فهرس الفهارس(98/2)، الإعلام (146/6)، الحلقات المضيئات (358/1).
(25) انظر: القراء والقراءات بالمغرب لسعيد إعراب (ص69)، الحلقات المضيئات (354/1).
(26) انظر: هدية العارفين (374/1)، الأعلام (46/3).
(27) انظر: الضوء اللامع (113/6)، معجم المؤلفين (569/2).
(28) انظر: معجم المؤلفين(93/1)، الأعلام (91/1).
(29) الحلقات المضيئات (328/1).

14. شرح الشاطبية، وتخريج القراءات في تفسير البيضاوي لملا علي القارئ (ت1014هـ).

15. الجواهر المضية على المقدمة الجزرية لأبي الفتوح الوفائي (ت1020هـ).

16. فتح المنان المروي بمورد الظمان، لعبد الواحد بن أحمد الأنصاري (ت1040هـ) [30].

17. الجواهر المكللة لمن رام الطرق المكملة في القراءات العشر لسلطان المزاحي (ت1075هـ).

18. الأصول من الشاطبية لعبد الله باقشير (ت1076هـ).

19. القواعد المقررة في قواعد القراء السبعة، غنية الطالبين ومنية الراغبين لمحمد بن عمر بن قاسم البقري (ت 1111هـ) [31].

20. غيث النفع في القراءات السبع لعلي الصفاقسي (ت1117هـ).

21. إتحاف فضلا

22. ء البشر في القراءات الأربع عشر للبنا الدمياطي(ت1117هـ)، وهو الكتاب المبارك الذي نعرض نماذجه الآن. وغيرها من المؤلفات في علوم القراءات

فقيَّض الله تعالى لعلم القراءات في كل زمان من العلماء–وإن تفاوت عددهم–من يتلقى علومه ويتدارس فنونه ويتعلمه ويدون فيه.

المبحث الأول: ترجمة الإمام البنَّا، وفيه مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وكنيته، ونشأته [32].

(30) انظر: القراء والقراءات بالمغرب (ص46)، الأعلام (175/4).

([31]) انظر: معجم المؤلفين(136/11)، الأعلام (317/6)، الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة للزبيري وآخرين(2319/2) رقم (3222).

هو الإمام أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني شهاب الدين الدمياطي الشافعي الشهير بالبنا، ولد ونشأ بدمياط، وأقام بها فأخذ عن مشائخها حفظ القرآن الكريم، وتلقى عنهم علم القراءات، ومختلف العلوم، ثم تحول إلى القاهرة فتلقى عن علمائها القراءات، والفقه، والحديث، والأصول، واللغة، وسائر العلوم الشرعية، ثم إنه قصد الحجاز فتلقى عن علماءها، وكذا اليمن فبرع في علوم القراءات.

المطلب الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

أولاً: شيوخه:

أخذ العلم عن ثلَّةٍ من شيوخ وعلماء عصره، منهم:

1-الشيخ محمد بن أحمد شمس الدين الخطيب الشوبري الشافعي، ولد عام 977هـ، من شيوخه: منصور الطبلاوي، من تلاميذه: علي بن إبراهيم الخياط، أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي، توفي عام 1069هـ [33].

2-شيخ الإقراء سلطان بن أحمد بن سلامة بن إسماعيل أبو العزائم المزاحي الشافعي، ولد عام985هـ، أخذ عن: محمد حجازي الواعظ، وسيف الدين بن عطاء الله، من تلاميذه: شمس الدين المنوفي، وشاهين بن منصور الأرمناوي، من مؤلفاته: أجوبة على بعض المسائل في القراءات، كتاب في الأربع الشواذ من طريق القباقبي، توفي عام 1075هـ [34].

3-الشيخ محمد بن علاء الدين أبو عبد الله البابلي الشافعي، ولد عام 1000هـ، من شيوخه: محمد حجازي الواعظ، ومحمد بن أحمد الشوبري، من تلاميذه: محمد بن عبد القادر الفاسي، علي بن إبراهيم الخياط، عبد الله بن سالم البصري، من مؤلفاته: منتخب الأسانيد في صل المصنفات والأجزاء والمسانيد، توفي عام1077هـ [35].

4-الشيخ علي بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملسي الشافعي، ولد عام 997هـ، من شيوخه: عبد الرحمن بن شحاذة اليمني، ومحمد بن أحمد الشوبري، من تلاميذه: علي

(32) انظر مظان ترجمته في: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي (141/1)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة لعلي باشا مبارك (56/11)، معجم المؤلفين لكحالة (244/1)، هدية العارفين للباباني (167/1)، الأعلام للزركلي (240/1)، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري للمرصفي (630/2)، صفحات في علوم القراءات د. عبد القيوم السندي (ص412)، الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات د/السيد بن أحمد بن عبد الرحيم(272/1) رقم (1284)، مقدمة محقق الإتحاف أ.د. شعبان إسماعيل (43/1).

(33) انظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحبي (385/3)، الحلقات المضيئات (385/1).

(34) انظر: معجم المؤلفين (773/1)، هدية العارفين (394/1)، الأعلام (108/3).

(35) انظر: خلاصة الأثر (39/4)، معجم المؤلفين (527/3)، إيضاح المكنون للباباني (567/2)، الأعلام (270/6).

بن إبراهيم الخياط، عبد الغني بن إسماعيل النابلسي، علي النوري الصفاقسي، من مؤلفاته: حاشية على شرح المقدمة الجزرية في التجويد لزكريا الأنصاري، توفي عام1087هـ [36].

ثانيًا: **تلاميذه:**

أخذ عنه العلم كثير من أهل زمانه، منهم:

1-حسن بن علي يحيى بن عمر بن أحمد أبو البقاء اليمني الحنفي الشهير بالعُجَيمِي، ولد 1049هـ، عرض القرآن برواية قالون على العلامة محمد بن علي البخاري، من شيوخه: علي بن علي الشبراملسي، عبد الله بن سعيد باقشير، أحمد البنا الدمياطي، من تلاميذه: محمد بن أحمد عقيلة، محمد بن عبد المحسن القلعي، من مؤلفاته: منحة الباري في إصلاح زلة القاري، توفي عام 1113هـ [37].

2-عبد الله بن سالم بن محمد بن محمد بن سالم بن عيسى المكي، ولد عام 1049هـ، من شيوخه: محمد بن علاء البابلي، وأحمد البنا، من تلاميذه: محمد بن أحمد عقيلة، محمد القلعي، توفي عام1134هـ [38].

3-محمد بن أحمد بن سعيد شمس الدين أبو عبد الله المكي الشهير بابن عَقِيلة، من شيوخه: محمد عبد الباقي البعلي، وحسن العجيمي، من تلاميذه: مصطفى كمال الصديقي، ومحمد حسن السمنودي، توفي عام 1150هـ [39].

4-أحمد بن عمر أبو السعود الإسقاطي المصري الحنفي، من شيوخه: منصور علي المنوفي، وأحمد محمد المنفلوطي، من تلاميذه: علي محمد البدري، وعبد الرحمن الأجهوري، من مؤلفاته: حل المشكلات في القراءات، أجوبة على أسئلة في وجوه القرآن الكريم، حاشية على شرح القاضي للمقدمة الجزرية، توفي عام 1159هـ [40].

5-محمد بن محمد بن أحمد الحسيني الشهير بالبَلِيدِي، ولد عام 1096هـ، كانت له يد طولى في علم القراءات، من شيوخه: محمد بن عمر البقري، وأحمد أبي السماح البقري، من تلاميذه: محمد بن محمد الأمير الكبير، توفي عام 1176هـ [41].

المطلب الثالث: مؤلفاته، ومكانته العلمية.

(36) انظر: خلاصة الأثر (174/3)، معجم المؤلفين (478/2)، هدية العارفين (761/1)، الأعلام (321/3).
(37) انظر: تاريخ عجائب الآثار (123/1)، هدية العارفين (294/1)، الأعلام (205/2).
(38) انظر: تاريخ عجائب الآثار (132/1)، فهرس الفهارس للفاسي (95/1)، الأعلام (88/4).
(39) انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي (30/4)، هدية العارفين (323/2).
(40) انظر: معجم المؤلفين (215/1)، الأعلام (188/1).
(41) انظر: سلك الدرر (110/4)، معجم المؤلفين (677/3).

كان البنا إمامًا عالمًا بالقراءات المتواترة والشاذة، وما يتعلق بها من علوم كالرسم والاحتجاج، كما كان عالمًا بمختلف العلوم كالحديث والفقه والتفسير، محبًا للعلم، متفرغًا له، تدل مصنفاته على علو مكانته ودقة تحقيقه وزيادة اقتداره وسعة اطلاعه، فمن مؤلفاته [42]:

1-كتاب إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ويسمى " منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات" الذي يدور حوله فلك البحث [43].

2-كتاب الذخائر المهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات [44]، قال الجبرتي:" وألف كتابًا في أشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات"[45].

3-مختصرة السيرة الحلبية [46].

4-حاشية على شرح المحلي على الورقات لإمام الحرمين [47].

قال المرصفي:" وهذا العلم من رجال إسنادنا في جميع إجازاتنا للقراءات"[48]. وذكر في الخطط الوقفية:"واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله"[49].

المطلب الرابع: جهوده في التعليم والإقراء.

بعد أن رحل الإمام البنا إلى العديد من الأقاليم الإسلامية لتلقي علم القراءات، رجع -رحمه الله-إلى دمياط ليعلم القرآن الكريم والقراءات، ثم ارتحل إلى القاهرة فلازم مشايخ الإقراء فأخذ القراءات عن الشيخ سلطان المزاحي، والشيخ النور الشبراملسي، وسمع منهما الحديث، وكذا أخذ عن النور الأجهوري، والشمس الشوبري، والشهاب القليوبي، ثم رحل إلى الحجاز

(42) انظر: هداية القاري (630/2)، صفحات في علوم القراءات د. عبد القيوم السندي (ص412).
(43) مطبوع بعدة طبعات، بتحقيق: الشيخ علي الضباع، عن مطبعة عبد الحميد أحمد حنفي، بالقاهرة، 1359هـ، وطبع بتحقيق: أ.د. شعبان محمد إسماعيل، عن عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية، بالقاهرة، 1407هـ، وطبع بتحقيق: الشيخ أنس مهرة، عن دار الكتب العلمية ببيروت، 1422هـ، كما اختصره أ.د. شعبان إسماعيل وسماه:" مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، عن دار ابن حزم، بيروت، 1431هـ. انظر: هدية العارفين (167/1)، الأعلام (240/1)، هداية القاري(630/2)، الحلقات المضيئات (272/1).
(44) مطبوع، مطبعة البهاء، حلب، 1328هـ، انظر: هدية العارفين (167/1)، الأعلام (240/1)، هداية القاري(630/2).
(45) انظر: تاريخ العجائب (142/1).
(46) مخطوط، نسخة جامعة الملك سعود، برقم (2178)، وهي نسخة جيدة عليها تملك عام1181هـ تبدأ من الجزء 6 بالغزوات. انظر: معجم المؤلفين (244/1)، الأعلام (240/1)، هداية القاري(630/2).
(47) مطبوع، بتحقيق: عبد السلام بن عبد الهادي شنار، عن دار البيروتي، دمشق، 1427هـ، انظر: الأعلام (240/1).
(48) هداية القاري(631/2).
(49) الخطط الوقفية لعلي المبارك (56/11).

فأخذ الحديث عن البرهان الكوراني، ثم رجع إلى دمياط فصنف كتاب الإتحاف الذي يعد من أهم مصادر القراءات، ثم رحل إلى مكة المكرمة فحج، ثم رحل إلى اليمن فأخذ عن أحمد بن عجيل ولازمه، ثم رجع وأقام بقرية " عزبة البرج" فعرف وكثر تلاميذه، ثم رحل أخيرًا إلى الحجاز لتوافيه المنية ويدفن بالبقيع[50].

المطلب الخامس: وفاته.

توفي –رحمه الله–وهو قاصد الحج إلى بيت الله الحرام، وزيارة المسجد النبوي بالمدينة المنورة، ودفن بالبقيع عام 1117هـ[51].

المبحث الثاني:

جهود الإمام البنَّا في علم القراءات من خلال كتابه الإتحاف، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: جهوده في تصحيحه للأخطاء العلمية.

لم يغفل –رحمه الله–التدقيق واستدراك ما وقع من أخطاء علمية عن طريق التعليق عليها وتصحيحها، سواء ما يتعلق منها بكتاب لطائف الإشارات أو غيره من المصنفات، ومن أمثلة ذلك:

1– قول الإمام البنا –رحمه الله– :"قرأ ﴿ ٱ ب ب ﴾ [آل عمران:1–2]، بإسقاط همزة الجلالة وصلاً، وتحريك الميم بالفتح للساكنين، وكانت فتحة مراعاة لتفخيم الجلالة، إذ لو كسرت الميم لرققت، ويجوز لك من القراء في ميم المد والقصر، لتغير سبب المد، فيجوز

(50) انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي (141/1)، الخطط التوقيفية (56/11)، الأعلام (240/1)، هداية القاري (630/2)، صفحات في علوم القراءات د. عبد القيوم السندي (ص412).

[51](51) انظر: تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي (141/1)، الخطط التوقيفية (56/11)، الأعلام (240/1)، هداية القاري (630/2)، صفحات في علوم القراءات د. عبد القيوم السندي (ص412).

الاعتداد بالعارض وعدمه...، وأما قول بعضهم لو أخذ بالتوسط مراعاة لجانبي اللفظ والحكم لكان وجهًا، فممنوع لما حققه في النشر أنه لا يجوز التوسط فيما تغير فيه سبب المد[52]،كـ﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﴾ ويجوز فيما تغير فيه سبب القصر، نحو: ﴿ﭓ ﴾ [الفاتحة:5]وقفًا، وذلك لأن المد في الأول هو الأصل، ثم عرض تغير السبب، والأصل أن لا يعتد بالعارض، فمد لذلك، وحيث اعتد بالعارض وقصر لكونه ضدًا للمد والقصر لا يتفاوت، وأما الثاني: وهو﴿ﭓ ﴾ وقفًا فالأصل فيه القصر لعدم الاعتداد بالعارض، وهو سكون الوقف فإن اعتد به مد لكونه ضدًا للقصر لكنه –أعني المد– يتفاوت طولاً وتوسطًا فأمكن التفاوت واطردت القاعدة المتقدمة"[53].

ومن خلال ما سبق نجد أن البنَّا بيَّن الوجه الصحيح للمد في﴿ ﭐ ﭑ ﭒ ﴾[آل عمران:1–2]، بجواز وجهين للقراء حال الوصل المد للأصل، ولعدم الاعتداد بالعارض، والقصر للاعتداد بالعارض [54]، فوجه البنا قول الإمام الفاسي في اللآلئ الفريدة بالتوسط [55]، واستشهد لمزيد من التأكيد برد ابن الجزري فقال :" فإنه تفقه وقياس لا يساعده نقل"[56]، كما علل البنا من خلال ما سبق تحريك الميم بالفتح لالتقاء الساكنين، فكان الفتح أخف، إذ لو كسرت الميم لرققت [57]، ولذلك أشار صاحب كنز المعاني بقوله:

ومد له عند الفواتح مشبعا وإن طرأ التحريك فاقصر وطولا [58]. والله أعلم.

2–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–عند ذكره لإمالة رأى" الماضي في باب الفتح والإمالة:" وذكر الشاطبي –رحمه الله تعالى–الخلاف في إمالة الراء عن السوسي، تعقبه في النشر بأنه ليس من طرقه، ولا من طرق النشر، لأن رواية ذلك عن السوسي من طريق أبي بكر

(52) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (360/1).
(53) انظر: الإتحاف(468/1).
(54) انظر: التبصرة لمكي بن أبي طالب(ص455)، الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش (479/1)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للقاضي(ص58).
(55) اللآلئ الفريدة للفاسي(170/1).
(56) النشر في القراءات العشر لابن الجزري (360/1).
(57) انظر: الوقف والابتداء في كتاب الله لمحمد بن سعدان الضرير(ص85)، الحجة للقراء السبعة للفارسي (5/3-6) شرح الهداية للمهدوي (ص226)، إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة (223/1)، الكتاب المختار لابن إدريس (137/1-138)، جهد المقل للمرعشي(ص179).
(7) انظر: الفتح الرحماني (ص265)

القرشي، وليس من طريق هذا الكتاب، ولذا لم يعرج عليه هنا وفي الطيبة وإن حكاه بقيل آخر الباب"[59].

وعلى ضوء ما سبق نجد أن البنَّا –رحمه الله–وضح أن ما ذكره الشاطبي عن السوسي في إمالة الراء بخلف في رأى مخالف لطريق ابن جرير في الشاطبية، وطرق النشر، قال الداني:" وفي رواية أصحاب اليزيدي غير السوسي، فإني قرأت عليه في روايته من غير طريق أبي عمران موسى بن جرير فيما لم يستقبله ألف ولام، وفيما استقبلاه بإمالة فتحة الراء والهمزة معًا"[60]، وبين تضعيف هذا القول في الطيبة:

وقيل قبل ساكن حرف رأى عنه ورا سواه مع همز نأى [61]

ويعضد ذلك قول ابن الجزري:" وليس من طرقه ولا من طرق كتابنا "[62]، وكذا ذكره في فرش سورة الأنعام [63].

3–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" وعن الحسن ﴿ﮓ ﮔﮓ [الأعراف:20]، ﴿ﮋ﴾ [الأعراف:26]، بالإفراد حيث جاء وتقدم الخلاف في مدهما عن الأزرق وما وقع للجعبري من جعل ثلاثة الواو مضروبة في ثلاثة الهمزة فتبلغ تسعة، تعقبه في النشر كما مر بأنه لم يجد أحدًا روى الإشباع في اللين إلا وهو يستثني "سوءات"، فالخلاف بين التوسط والقصر، وكل من وسطها مذهبه في البدل التوسط فعليه يكون فيها أربعة فقط، توسط الواو مع توسط الهمزة وثلاثة الهمزة مع قصر الواو ونظمها:

وسوآت قصر الواو والهمز ثلثا ... ووسطهما فالكل أربعة فادر"[64].

تناول البنَّا من خلال ما سبق تصحيح ما ورد في "سوءات" حيثما وقعت عن الجعبري في كنز المعاني بقوله: "أي لورش مذهبان نقلهما الصقلي، أحدهما: طرد الأصل فيه فيمد ويوسط، والثاني: استثناؤه فيقصر، فيحصل من الاثنين ثلاثة، وإن ضربت في الثلاثة

(59) انظر: الإتحاف (2/18-19).
(60) جامع البيان في القراءات السبع للداني(3/1052).
(61) متن طيبة النشر لابن الجزري، البيت رقم: (326).
(62) شرح طيبة النشر لابن الجزري (ص131)، وانظر: شرح طيبة النشر للنويري(1/634).
(63) انظر: الإتحاف (1/276).
(64) انظر: الإتحاف(2/195).

صارت تسعة، وقد وهم من فسر الخلاف بالمد والقصر" [65]، وعقب البنا –رحمه الله–برد ابن الجزري، فبين أن الخلاف في "سوءات" بين المد والقصر فقط [66].

المطلب الثاني: جهوده في توضيحه للأوجه الخلافية في بعض كلمات القراءات القرآنية وتحريرها.

لم يغفل البنَّا –رحمه الله–توضيح الأوجه الخلافية وتحريرها، ومن أمثلة ذلك:

1–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في باب الفتح والإمالة:" تنبيه للأزرق في نحو: "فآتاهم" كقوله تعالى: ﴿ وَءَاتَى ٱلمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِي ٱلقُربَىٰ ﴾ [البقرة:177]، خمس طرق بالنظر إلى تثليث مد البدل وتقليل الألف المنقلبة عن الياء وفتحها. الأولى: قصر البدل والفتح في الألف طريق وجيز الأهوازي، وأحد طريقي تلخيص العبارات واختاره الشاطبي، الثانية: التوسط في الهمزة والفتح في الألف طريق وجيز الأهوازي وأحد طريقي تلخيص العبارات، الثالثة: المد المشبع مع الفتح من كافي ابن شريح وهداية المهدوي وتجريد ابن الفحام وتبصرة مكي، الرابعة: المد المشبع مع التقليل من العنوان، الخامسة: التوسط مع التقليل من التيسير وبه قرأ الداني على ابن خاقان وأبي الفتح، وبالطرق الخمس قرأنا من طرق الطيبة التي هي طرق الكتاب، ومنع شيخنا سلطان –رحمه الله– الطريق الثانية من طريق الحرز وهي التوسط مع الفتح، معللاً لذلك بأن من رواه ليس من طرق الشاطبية، وأيد ذلك بما نقل عن العلامة عثمان الناشري قال لنفسه شيخنا العلامة محمد بن الجزري:

كآتي لورش افتح بمد وقصره ... وقلل مع التوسيط والمد مكملا

لحرز وفي التلخيص فافتح ووسطن ... وقصر مع التقليل لم يك للملا

وقوله: وقصر مع التقليل إلخ، تصريح بامتناع الطريق السادس، وهي قصر البدل مع التقليل فلا يصح من كلا الطريقين؛ لأن كل من روى القصر في البدل لم يرو التقليل. وقس على ذلك نظائره "[67].

وعلى ضوء ما سبق نلاحظ أن الإمام البنَّا–رحمه الله–أشار إلى تحريرات الأزرق في البدل مع ذوات الياء وفيها خمس طرق والسادس ممتنع، كما صرح بامتناع الوجه السادس وهو قصر البدل مع التقليل، فلا يصح من طرق الشاطبية ولا من طريق الطيبة؛ لأن من

(65) انظر: كنز المعاني للجعبري(376/1) " بتصرف"، تحريرات ابن الجزري (ص54).
(66) انظر: فتح الوصيد في شرح القصيد للسخاوي(285/2)، إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة(229/1).
(67) انظر: الإتحاف (263/1)، مختصر الإتحاف (393/1).

روى القصر في البدل لم يرو التقليل، ولم يتقدم البدل على كلمة الامالة، فالقصر على الفتح، والتوسط على الامالة، والطويل عليه الفتح والامالة [68].

2-قول الإمام البنَّا -رحمه الله-في فرش سورة المائدة:" وأمال﴿جَبَّارِينَ﴾ هنا[22]، والشعراء [130]، الدوري عن الكسائي وقلله الأزرق بخلف عنه، وإذا جمع له بين ﴿يٰمُوسَىٰٓ﴾ وبين ﴿جَبَّارِينَ﴾ فالفتح على الفتح والتقليل على التقليل على ما ذكره ابن الجزري في أجوبة المسائل التي وردت عليه من تبريز "[69].

وبناءً على ما سبق نجد أن البنَّا-رحمه الله- وضَّح طريق الأزرق في قوله تعالى:﴿ قَالُواْ يٰمُوسَىٰٓ إِنَّ فِيهَا قَوما جَبَّارِينَ﴾بالتقليل فيهما أو الفتح فيهما، وقد ورد فيها أيضًا أربعة أوجه: فتح موسى وعليه في جبارين الفتح والتقليل، ثم تقليل موسى وعليه في جبارين الفتح والتقليل [70].

3-قول الإمام البنَّا -رحمه الله-:" الثاني: لا يجوز مد ﴿شَيۡءٍ﴾ لحمزة حيث قرئ به إلا مع السكت، إما على لام التعريف فقط أو على المنفصل كما في النشر، وتقدم ذلك في باب المد مع التنبيه على أن المراد بمد ﴿شَيۡءٍ﴾ لحمزة التوسط لا الإشباع، والله أعلم هذا ما يتعلق بسكت حمزة. وأما ابن ذكوان ففي المبهج السكت له بخلف عنه من جميع الطرق على ما ذكر مطلقًا، غير المد بقسميه وخصه صاحب الإرشاد والحافظ أبو العلاء لطريق العلوي عن النقاش عن الأخفش، إلا أن أبا العلاء خصه بالمنفصل ولام التعريف و﴿شَيۡءٍ﴾ و﴿شَيۡـًٔا﴾، وجعله دون سكت حمزة، وكذا رواه الهذلي من طريق السين عن ابن الأخرم عن الأخفش وخصه بالكلمتين، وليعلم أن السكت لابن ذكوان من هذه الطرق كلها مع التوسط إلا من الإرشاد، فمع المد الطويل والجمهور عنه على ترك السكت من جميع الطرق"[71].

وقد تناول البنَّا -رحمه الله-مذهب حمزة في ﴿شَيۡءٍ﴾ بعدم المد (التوسط) إلا مع السكت [72]، كما ذكر في النشر [73]، مع بيان طرقه [74]، وذكر تخصيص أبو العلاء

(2) انظر: التيسير (ص38)، تحريرات ابن الجزري (ص52)، أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات (ص69).
(69) انظر: الإتحاف (533/1).
(70) انظر: شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع للقاضي (ص65).
(71) انظر: الإتحاف(222/1).
(72) انظر: الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير للمتولي (ص189).
(73) النشر (428/1).
(74) انظر: التيسير(ص62)، المبهج (195/1)، الإرشاد (ص185).

صاحب غاية الاختصار [75]، كما وضح سكت ابن ذكوان وأحاله على طرقه بالتوسط باستثناء الإرشاد جعله بالطول، ثم وضح اختيار الجمهور (وما عليه العمل) من ترك السكت [76]، مما يدل على سعة علمه.

المطلب الثالث: جهوده في توثيقه لبعض القراءات بالإحالة للكتب الأصيلة.

مما يلاحظ على كتاب الإتحاف توثيق العلامة البنَّا –رحمه الله–القراءات الواردة فيه من المصادر الأصيلة كالتيسير والشاطبية والطيبة، كما هو ملاحظ، منها على سبيل المثال:

قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة البقرة:" وقرأ أبو جعفر بتسهيل همزة ﴿ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ [40] مع المد والقصر؛ لتغير السبب وإذا قرئ له بالإشباع على طريق العراقيين كما تقدم كمل له ثلاثة أوجه واختلف في مد الياء فيها كنظائره للأزرق فنص بعضهم على مدها واستثناها الشاطبي، والوجهان في الطيبة"[77].

وقد بيَّن البنَّا –رحمه الله–قراءة أبو جعفر في إسرائيل بالتسهيل مع المد والقصر وأحال لما ذكره عنه في الأصول، وبين أن الأزرق عن ورش يقرأها بخلف، وأحال للشاطبي بقوله:"سوى ياء إسرائيل[78]"، لتخفيف ثقل المدين، والتركيب، وكثرة دورانها، وكونها أعجمية[79]، وأحال أيضًا إلى ما ذكر في الطيبة [80].

المطلب الرابع: جهوده في الرد على الطاعنين في بعض القراءات الصحيحة.

تصدَّى الإمام البنَّا–رحمه الله–للطاعنين في القراءات وعلومها، ومن أمثلة ذلك:

1- قول الإمام البنَّا –رحمه الله– في فرش سورة الأنعام:" واختلف في ﴿ **وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ**﴾ [137] فابن عامر زين بضم الزاي وكسر الياء بالبناء للمفعول "قتل" برفع اللام على النيابة عن الفاعل "أولادهم" بالنصب على المفعول بالمصدر "شركائهم" بالخفض على إضافة المصدر إليه فاعلاً، وهي قراءة متواترة صحيحة وقارئها ابن عامر أعلى القراء السبعة سندا وأقدمهم هجرة، من كبار التابعين

(75) انظر: غاية الاختصار (265/1).
(76) انظر: المبهج(325/1).
(77) انظر: الإتحاف(390/1).
(78) متن الشاطبية البيت رقم(173).
(79) انظر: التذكرة (108/1)، التيسير (ص40)، فتح الوصيد (274/2)، كنز المعاني (546/2)، شرح الشاطبية للسيوطي(ص206).
(80) شرح طيبة النشر (ص92-93).

الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء ومعاوية وفضالة بن عبيد، وهو مع ذلك عربي صريح من صميم العرب وكلامه حجة وقوله دليل؛ لأنه كان قبل أن يوجد اللحن، فكيف وقد قرأ بما تلقى وتلقن وسمع ورأى، إذ هي كذلك في المصحف الشامي، وقد قال بعض الحفاظ: إنه كان في حلقته بدمشق أربعمائة عريف يقومون عليه بالقراءة، قال: ولم يبلغنا عن أحد من السلف أنه أنكر شيئًا على ابن عامر من قراءته ولا طعن فيها، وحاصل كلام الطاعنين كالزمخشري، أنه لا يفصل بين المتضايفين إلا بالظرف في الشعر؛ لأنهما كالكلمة الواحدة أو أشبها الجار والمجرور، ولا يفصل بين حروف الكلمة ولا بين الجار ومجروره، وهو كلام غير معول عليه، وإن صدر عن أئمة أكابر؛ لأنه طعن في المتواتر، وقد انتصر لهذه القراءة من يقابلهم، وأوردوا من لسان العرب ما يشهد لصحتها نثرا ونظما بل نقل بعض الأئمة الفصل بالجملة فضلا عن المفرد في قولهم غلام إن شاء الله أخيك "[81].

وقد أورد الإمام البنَّا –رحمه الله–شبهة الطاعنين في قراءة ابن عامر وتصدى للرد عليهم حيث وضَّح أنها قراءة صحيحة متواترة وذكر مناقب القارئ ابن عامر وشهرته وأنه من كبار التابعين وردّ عليهم من الناحية النحوية [82]، قال أبو حيان في الرد على الزمخشري: "عجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح محض قراءة متواترة نظيرها في كلام العرب في غير ما بيت، وأعجب بسوء هذا الرجل بالقراء الأئمة الذين تخيرتهم هذه الأمة لنقل كتاب الله تعالى شرقا وغربا، وقد اعتمد المسلمون على نقلهم لضبطهم ومعرفتهم وديانتهم". وقد شنع عليه أيضًا غير واحد من الأئمة، ولعل عذره في ذلك جهله بعلمي القراءة والأصول [83]. وقد حسّن الإمام محيي الدين درويش الفصل بين المضاف والمضاف إليه بثلاثة أمور: كون الفاصل فضلة فإن ذلك مسوغ لعدم الاعتداد به، كونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف، كونه مقدر التأخير من أجل أن المضاف إليه مقدر التقديم بمقتضى الفاعلية المعنوية"[84].

2– قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" واختلف في ﴿**شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ**﴾ [النحل: 27] فالبزي بخلف عنه بحذف الهمزة على لغة قصر الممدود ذكره الداني في التيسير واتبعه

(81) انظر: الإتحاف (2/32-33).
(2) انظر: روح المعاني (4/277)، النشر (2/198-199)، التبيان في إعراب القرآن (1/421)، سراج القاري (ص217-218).
(3) انظر: البحر المحيط (4/658).
(4) انظر: إعراب القرآن الكريم وبيانه (3/239).

الشاطبي لكن، قال في النشر: "وهو وجه ذكره الداني حكاية لا رواية وبين ذلك، وأنه ثبت من طرق أخرى عن البزي"، ثم قال: "وليس في ذلك شيء يؤخذ به من طرق كتابنا، أي: فضلاً عن طرق الشاطبية، وأصلها ولذا لم يعرج عليه في طيبته، قال: ولولا حكاية الداني له عن النقاش لم نذكره، وكذلك لم يذكره الشاطبي إلا تبعا لقول التيسير للبزي بخلف عنه، وهو خروج منهما عن طرقهما المبني عليهما كتابهما، وقد طعن في هذه الرواية من حيث إن قصر الممدود لا يكون إلا في ضرورة الشعر، والحق أنها ثبتت عن البزي من الطرق المتقدمة لا من طرق التيسير ولا الشاطبية ولا من طرقنا، فينبغي أن يكون قصر الممدود جائز في الكلام على قلته كما قال بعض أئمة النحو انتهى ملخصًا"[85].

على ضوء ما سبق بيَّن الإمام البنَّا –رحمه الله–إثبات قراءة البزي بحذف الهمز على قصر الممدود وقد نظر علماء القراءات إلى هذ الموضع بعين الناقد، كما ورد عن ابن الجزري[86]، والذي يبدو أن هذه الهمزة متحركة مسبوقة بألف ويقتضي تخفيفها والألف تحتمل أن يكون الحرف المهموز بعدها بين بين، لأنَّها مدٌّ، كما تحتمل أن يكون بعدها ساكن، وذلك قولك في هباءة :هباأةٌ، وفي مسائل مسايل[87]، وهو وجه ثقيل لأن إبدالها ياء يستوجب كونها ياء مكسورة والياء المكسورة ثقيلة، يقول ابن مجاهد: " فإذا خُلفت المكسورة بياء مكسورة كانت أثقل من الهمزة ولم يكونوا ليفروا من ثقيل إلى ما هو أثقل منه وكذلك الضمة على الواو أثقل من اجتماع همزتين وإن امتحنت ذلك وجدته كذلك[88]" ومما يزيد هذا الرأي قوة عدم وجود قراءة بحذف الهمزة في (شركائنا، وشركائكم، وشركائهم) لذا خفف عن النطق بالهمزة بحذفها للتخلص من المشقة والثقل.

3–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة الأعراف في بيان قراءة﴿ أَرْجِهْ﴾[[111]: " وقد طعن في قراءة ابن ذكوان بأن الهاء لا تكسر إلا بعد كسر أو ياء ساكنة، وأجيب بأن الفاصل بينها وبين الكسرة الهمزة الساكنة، وهو حاجز غير حصين، واعتراض أبي شامة رحمة الله تعالى على هذا الجواب متعقب"[89].

(5) انظر: الإتحاف (2/32-33).
(4) النشر (2/303)
(5) انظر: الكتاب لسيبويه (3/547)
(6) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص 136)
(89) انظر: الإتحاف (2/57).

وقد وضَّح الإمام البنَّا–رحمه الله– شبهة الطاعنين في قراءة ابن ذكوان بالكسر وأجاب عنها: بأن الفاصل بينها وبين الكسرة الهمزة وهو حاجز غير حصين، وأيضًا مما يجاب على هذه الشبهة: أن الهمزة كثيراً ما يطرأ عيلها التغيير وهي هنا في معرض أن تبدل ياء ساكنة لسكونها بعد كسره فكأنها وليت ياء ساكنة فلذلك كسرت (90)، وقد اعترض أبو شامة على هذين الجوابين بثلاثة وجوه: الأولُ: أنَّ الهمز حاجز معتدٌّ به بإجماع في﴿ أَنبِئْهُمْ ﴾[البقرة: 33] و﴿ نَبِّئْهُمْ ﴾ [القمر: 28]، والحكم واحد في ضمير الجمع والمفرد فيما يرجع إلى الكسر والضم. الثاني: أنه كان يلزمه صلة الهاء، إذ هي في حكمه، كأنها قد وليت الجيم. الثالث: أنَّ الهمز لو قلب يَاءٌ لكان الوَجْه المختارُ ضمّ الهاء مع صريح الياءِ، نظراً إلى أنَّ أصلها همزة، فما الظنُّ بمَنْ يكسر الهاء مع صريح الهَمزةِ؟ فضم الهاء مع الهمز هو الوجه (91).

المطلب الخامس: جهوده في التنبيه على أن الأصل في قبول القراءة الرواية والنقل الصحيح والإسناد المتصل.

ومن أمثلة ذلك:

1- قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" الضرب الثاني: المتحرك بعد ساكن إما ألف أو ياء أو زاي فأما الألف فاختلف في ﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:40]، و ﴿وَكَأَيِّن﴾ [آل عمران:146]، في قراءة المد و﴿ هَٰٓأَنتُم ﴾[آل عمران:66]، و﴿ ٱلَّٰٓـِٔي ﴾[الأحزاب:4]، وأما ﴿ هَٰٓأَنتُم ﴾ في موضعي آل عمران [66–119]، وفي النساء [109] وفي القتال[38]، فقرأ نافع وأبو عمرو وكذا أبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين مع الألف، وافقهم اليزيدي والحسن، لكن اختلف عن ورش فمذهب الجمهور عنه من الطريقين التسهيل مع حذف الألف بوزن "هعنتم" وروى آخرون عنه من الطريقتين إثبات الألف كقالون إلا أنه من طريق الأزرق يمد مدا مشبعا على أصله، وروى بعضهم عنه من طريق الأزرق إبدال الهمزة ألفا فيمد للساكنين فيصير لقالون وأبي عمرو إثبات الألف مع المد والقصر، لكونه منفصلاً عند الجمهور ويتحصل لهما في ﴿هَٰٓأَنتُم هَٰٓؤُلَآءِ﴾ من جمع المدين المنفصلين ثلاثة أوجه قصرهما ومدهما وقصر ﴿هَٰٓأَنتُم ﴾ ومد ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ ليكون الأول حرف مد قبل همز مغير, وللأزرق ثلاثة حذف الألف بوزن "هعنتم" وإبدال الهمزة ألفًا فيمد للساكنين، وإثبات الألف كقالون لكن مع المد المشبع، وله القصر في هذا الوجه لتغير الهمزة بالتسهيل فيصير أربعة، وللأصبهاني وجهان: حذف

(2) انظر: اللباب في علوم الكتاب (254/9)، السبعة (ص288)، إعراب القراءات السبع لابن خالويه(198/1).
(3) انظر: الدر المصون (411/5)، إبراز المعاني(208/1)، البحر المحيط (135/5).

الألف كالأول للأزرق وإثباتها مع المد والقصر لتغير الهمزة أيضا، ولأبي جعفر وجه واحد وهو: إثبات الألف مع القصر فقط، والكل مع التسهيل كمن مر، وقرأ الباقون وهم: ابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وكذا يعقوب وخلف بتحقيق الهمزة بعد الألف، مثل ﴿ مَآ أَنتُم﴾ [آل عمران:179]، وهم على مراتبهم في المنفصل: من المد والقصر، وافقهم الأعمش وابن محيصن بخلف عنه في حذف الألف، واختلف عن قنبل فروى عنه ابن مجاهد حذف الألف فيصير مثل ﴿سَأَلتُم ﴾[البقرة:61] كالوجه الأول عن ورش، إلا إنه بالتحقيق، وروى عنه ابن شنبوذ إثباتها كالبزي، واعلم أن ما ذكر في هذا الحرف هنا هو المقروء به من طرق هذا الكتاب، كالنشر الذي من جملة طرقهما طرق الشاطبية كأصلها وبه يعلم أن البحث عن كون الهاء بدلا من همزة أو للتنبيه لا طائل تحته كما نبه عليه في النشر وتبعه النويري وغيره؛ لأن قراءة كل قارئ منقولة ثابتة سواء ثبت عنه كونها للتنبيه أم لا، والعمدة على نقل القراء نفسها لا على توجيهها قال فيه: ويمنع احتمال الوجهين عن كل واحد من القراءة فإنه مصادم للأصول ومخالف للأداء، ويأتي لذلك مزيد إيضاح في حرف القتال –إن شاء الله تعالى–"[92].

وقد أشار الإمام البنَّا–رحمه الله–إلى أن الأصل في قراءة كل قارئ النقل من خلال عرضه لخلاف القرّاء في كلمة﴿هَٰٓأَنتُم ﴾[93]، واختلاف الناس في القراءة أمر جائز بإذن من منزل القرآن الله العزيز الرحمن، ثم بإقرار من النبي، يقول الإمام مكي في كتابه:" فإن سأل سائل، فقال: ما الذي تفيد قراءة على أكثر من حرف لمن قرأ على أكثر من حرف؟ فالجواب: أن الله ﷻ لم يجعل على عباده حرجًا في دينهم، ولا ضيق عليهم فيما افترض عليهم، وكانت لغات من أنزل عليهم القرآن مختلفة، ولسان كل صاحب لغة، لا يقدر على رده إلى لغة أخرى إلا بعد تكلف ومئونة شديدة، فيسر الله عليهم أن أنزل كتابه على سبع لغات متفرقات في القرآن بمعان متفقة ومختلفة، ليقرأ كل قوم على لغتهم، على ما يسهل عليهم من لغة غيرهم، وعلى ما جرت به عادتهم، فقوم جرت عادتهم بالهمز، وقوم بالتخفيف، وقوم بالفتح، وقوم بالإمالة، وكذلك الأعراب واختلافه في لغاتهم، والحركات

(92) انظر: الإتحاف(1/207-208).
(1) انظر: غاية الاختصار (2/449)، المبهج (2/153).

واختلافها في لغاتهم. وغير ذلك، فتفصح كل قوم، وقرأوا على طبعهم ولغتهم ولغة من قرب منهم، وكان في ذلك رفق عظيم بهم، وتيسير كثير لهم(94).

ويقول الإمام البنَّا في كتابه: " وأما كثرة الوجوه بحيث بلغت الألوف، فإنما ذلك عند المتأخرين دون المتقدمين؛ لأنهم كانوا يقرءون القراءات طريقًا طريقًا فلا يقع لهم إلا القليل من الأوجه، وأما المتأخرون فقرأوها رواية رواية، بل قراءة قراءة، بل أكثر، حتى صاروا يقرءون الختمة الواحدة للسبعة أو العشرة فتشعبت معهم الطرق، وكثرت الأوجه"(95).

المطلب السادس: جهوده في الاهتمام بالنقل عن النحويين فيما له صلة من القراءات بالقواعد النحوية.

اهتم الإمام البنَّا رحمه الله–بأقوال النحاة واللغويين ذات الصلة بعلم القراءات، مع المقارنة والترجيح، وبيان الأمور المترتبة على الخلاف، ومن أمثلة ذلك:

1–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" الثاني: لا يخلو ما قبل الحرف المدغم إما أن يكون متحركًا أو ساكنًا فالأول: لا كلام فيه، والثاني: إما أن يكون معتلاً أو صحيحًا، فإن كان معتلاً أمكن الإدغام معه وحسن لامتداد الصوت به، ويجوز فيه ثلاثة أوجه: المد والتوسط والقصر كالوقف سواء كان المعتل حرف مد نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ ﴾ [الفاتحة:3–4]، ﴿وَقَالَ لَهُم ﴾ [البقرة:248]، ﴿يَقُولُ رَبَّنَآ ﴾ [البقرة:201]، أو حرف لين نحو: ﴿قَومُ مُوسَىٰ ﴾ [الأعراف:148]، ﴿ كَيفَ فَعَلَ﴾ [الفيل:1] والمد أرجح، وفي النشر:" لو قيل باختيار المد في حرف المد، والتوسط في حرف اللين لكان له وجه لما يأتي في باب المد –إن شاء الله تعالى–، وإن كان الساكن صحيحًا عسر الإدغام معه؛ لكونه جمعًا بين ساكنين ليس أولهما حرف علة، وذلك نحو: ﴿شَهرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة:185]، ﴿ٱلعَفوَ وَأۡمُر ﴾ [الأعراف:199]، ﴿ زَادَتهُ هَٰذِهِۦٓ ﴾ [التوبة:124]، ﴿ ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّا ﴾ [مريم:29]، وفيه طريقان ثابتان صحيحان، مأخوذ بهما: طريق المتقدمين، إدغامه إدغامًا صحيحًا، قال الحافظ البارع المتقن الشمس ابن الجزري: "والإدغام الصحيح هو الثابت عند قدماء الأئمة من أهل الأداء والنصوص مجتمعة عليه"، الطريق الثاني: لأكثر المتأخرين أنه مخفي، بمعنى مختلس الحركة، وهو المسمى بالروم، وهو في الحقيقة مرتبة ثالثة، لا إدغام ولا إظهار، وليس المراد: الإخفاء المذكور في باب النون الساكنة والتنوين، وفرارهم من

(2) انظر: الابانة (ص80).
(3) الإتحاف (373/1)

الإدغام الصحيح، لما يلزم عليه من التقاء الساكنين على غير حده؛ وذلك لأن قاعدة الصرفيين أنه لا يجمع بين ساكنين إلا إذا كان الأول حرف علة "مدا أو لينًا"، فإن كان صحيحًا جاز وقفًا لعروضه لا وصلاً، فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين. والأول صحيح في الوصل، وقد ثبت عن القراء اجتماعهما، فخاض فيها الخائضون توهمًا منهم أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وهو كما قاله جميع المحققين أنا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذ قياسًا فقط، ولا يمتنع وقوعه في القرآن. وأيضًا: فهو ملحق بالوقف إذ لا فرق بين الساكن للوقف، والساكن للإدغام، ثم نعود ونقول: دعواهم عدم جوازه وصلاً ممنوعة، وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده في نفس الأمر، فقد سمع التقاؤهما من أفصح العرب بل أفصح الخلق على الإطلاق ﷺفيما يروى "نعمًا المال الصالح للرجل الصالح" قاله أبو عبيدة، واختاره وناهيك به وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر وهو إثبات مفيد للعلم، وما ذكروه نفي مستنده الظن، فالإثبات العلمي أولى من النفي الظني، ولئن سلمنا أن ذلك غير متواتر فأقل الأمر أن يثبت لغة بدلالة نقل العدول له عمن هو أفصح ممن استدلوا بكلامهم، فبقي الترجيح في ذلك بالإثبات وهو مقدم على النفي وإذا حمل كلام المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم، والقراءة المتواترة والجمع ولو بوجه أولى"[96].

وقد أشار الإمام البنَّا–رحمه الله– من خلال ما سبق إلى حكم الادغام وما قبل الحرف المدغم إما ان يكون متحرك أو ساكن والساكن إما أن يكون معتلاً أو صحيحًا، وذكر قول ابن الجزري في أنواع الادغام الصحيح والاختلاس[97]، ثم بعد نقله لأقوال أهل اللغة والصرف بيّن أن القراء أعدل وأكثر فكان الرجوع إليهم أولى، قال في غيث النفع: "القراءة لا تتبع العربية، بل العربية تتبع القراءة؛ لأنها مسموعة من أفصح العرب بإجماع، وهو نبينا ﷺ، ومن أصحابه، ومن بعدهم"[98]، وقال أبو حيان في البحر: "القراءة سنة متبعة ويوجد فيها الفصيح والأفصح؛ وكل ذلك من تيسره تعالى القرآن للذكر"[99].

المطلب السابع: جهوده في التنبيه على الأوجه التي لا تصح القراءة بها.

(96) انظر: الإتحاف (1/126-127).
(97) انظر: النشر (1/299).
(1) انظر: غيث النفع (ص104).
(2) انظر: البحر المحيط (8/523).

كان البنَّا –رحمه الله–ينبّه على الأوجه التي لا يصح القراءة بها، ومن أمثلة ذلك:

1–قول الإمام البنا –رحمه الله–:" وجاء عن حمزة أنه كان يقف على نحو: ﴿ مُستَهزِءُونَ﴾ [البقرة:14]، و﴿ مُتَّكِـُٔونَ﴾ [يس:56]، و ﴿ٱلۡخَٰطِـُٔونَ﴾ [الحاقة:37]، و ﴿فَمَالِـُٔونَ [الواقعة:53]، و ﴿لَأٓيُوَاطِـُٔواْ﴾ [التوبة:37]، و ﴿وَيَستَنبِـُٔونَكَ﴾ [يونس:53]، و﴿ لِـيُطَـّٔفُواْ﴾ [الصف:8]" مما همزته مضمومة بعد كسر بغير همز في الكل مع ضم الزاي والكاف والطاء واللام والفاء والباء وهو صحيح في الأداء، والقياس كما في النشر، وأما حذف الهمزة وإبقاء ما قبل الواو مكسورًا على حاله فغير صحيح قياسًا، ورواية كما في النشر أيضًا وهو الوجه المخمل المشار إليه بقول الشاطبي:

ومستهزءون الحذف فيه ونحوه ... وضم وكسر قبل قيل وأخملا"[100]

فالضمير المستكن في (أخملا) للكسر فقط، والألف للإطلاق ولا يصح جعلها للضم مع الكسر لما تقدم من صحة الضم مع الحذف أداءً، وقياسًا فلا يوصف بالإخمال، ولو أراد ذلك لقال:" قيلا، وأخملا"[101].

بناءً على ما سبق بيَّن البنَّا –رحمه الله–أحد مذاهب الوقف للإمام حمزة بحذف ما همزته مضمومة بعد كسر وضم ما قبلها، وهذا نصٌ صريحٌ بهذا الوجه مع صحته في القياس والأداء كما ورد في النشر [102]، ووضحَّ عدم صحة الوقف بحذف الهمزة مع كسر ما قبل الواو، مستدلاً بقول الشاطبي (وأخملا) [103].

2–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" وكذلك حذفوها في باب ﴿ٱلرُّءيَا﴾ [104] المضموم الراء خوف اشتباه الواو بالراء لقربهما شكلاً في الخط القديم، أو لتشمل القراءتين وهو الأحسن كما في النشر وتسهيله على الوجه القياسي بإبدال الهمزة واوًا كما تقدم وعلى الرسمي بياء مشددة كقراءة أبي جعفر، ونقل في النشر جوازه عن الهذلي وغيره، ثم قال: وهو

(3) متن الشاطبية، البيت رقم: (247).
(101) انظر: الإتحاف (1/232-233).
(102) انظر: النشر (1/453).
(103) ورد لحمزة في الوقف عليها ثلاثة مذاهب: تسهيل الهمزة وتكون بين الياء والهمزة (المذهب القياسي)، ويقف أيضًا بحذف الهمزة ورفع الحرف الذي قبلها (المذهب الرسمي)، وبإبدال الهمزة ياء خالصة مضمومة فيها (مذهب الأخفش). للاستزادة ينظر: جامع البيان (2/594)، إبراز المعاني من حرز الأماني (1/300-305)، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للشهرزوري (1/ 365-367)، النشر (1/342-343)، الدر الثمين في قراءات الكتاب المستبين لأحمد محمد صبري (1/ 202-203).
(104) وردت في مواضع عدة، منها: موضع [الإسراء:60].

وإن كان موافقًا للرسم فإن الإظهار أولى وأقيس، وعليه أكثر أهل الأداء وأما حذف الهمزة والوقف بياء خفيفة فلا يجوز "[105].

وقد نبه البنَّا–رحمه الله–على الوجه الجائز في ﴿ٱلرُّءيَا﴾ كيفما وقعت، واستدل بالنشر [106] على ماهو أولى وأقيس عند أكثر اهل الأداء، قال الإمام الخرَّاز:

والحذف في الرؤيا وفي إدارأتم ... والخلف في امتلأت واطمأننتم [107]

وكذا عرَّج على ما لا تصح القراءة به وهو: حذف الهمزة والوقف بياء خفيفة [108].

المطلب الثامن: جهوده في الاهتمام بنسبة القراءات إلى القبائل التي تقرأ بها.

ذكره الإمام البنَّا –رحمه الله–أول باب الفتح والإمالة فقال:" ثم إن الفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم، والفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد: من تميم وأسد وقيس.. "[109].

فقد كانت اللهجات العربية سببًا لنشأة القراءات القرآنية وهذا ما أشار إليه الامام البنَّا–رحمه الله–، والعبرة من اختلاف القراءات إنما كان لاختلاف اللهجات، لقوله ﷺ: "إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه"[110]، فكان من تيسير اللهﷻ إنزاله على سبعة أحرف، فالقراءات التي صحَّت روايتها عن الأئمة، إنما هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وهذا الحديث يعني في الغالب لهجات القبائل حتى يستطيع كل عربي أن يقرأ القرآن على لهجة قومه إذ كان الرسول ﷺيتلو كلمات القرآن الكريم بلهجات متعددة تيسيرًا على أهل تلك القبائل في تلاوته، وكان يحدث أن يتلو بعض الصحابة آيات بلهجة سمعها من الرسول ﷺ في حين قد سمع نفس الآيات وربما كانت من نفس السورة بعض الصحابة بلهجة أخرى تغاير اللهجة الأولى[111].

المطلب التاسع: جهوده في الربط بين ما في الطيبة والنشر.

(105) انظر: الإتحاف (1/236-237).
(106) انظر: النشر (1/472).
(107) مورد الظمآن البيت رقم (309).
(108) انظر: التذكرة (1/149)، اللآلئ الفريدة (258)، مرسوم خط المصحف للعقيلي (ص70)، دليل الحيران على مورد الظمآن للمارغني (ص244).
(109) انظر: الإتحاف (1/247)، كتاب فيه لغات القرآن للفراء (ص17).
(110) متفق عليه، رواه البخاري (4/1923)، ومسلم (1/560).
(1) انظر: الإبانة (ص32)، الكنز في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن (ص91)، النشر (1/25-27)، لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني(ص31-32)، اللهجات العربية في القراءات القرآنية د. عبده الراجحي(ص87).

ومُنْعِم النظر في كتاب الإتحاف يلاحظ كثرة ربط الإمام البنَّا –رحمه الله–بين الطيبة والنشر–اللذان يعدان مرجعين أصيليين لعلم القراءات–، بل وشروح الشاطبية، ومن أمثلة ذلك:

1–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" وذهب آخرون كالمهدوي ومكي وابن شريح وابن بليمة وابن غلبون وغيرهم إلى الفتح، وبه قرأ الداني على أبي الحسن وهو الذي عول عليه في التيسير ولا خلاف عنه في تقليل ما كان من ذلك رائيًا وهو چ ﯨ ﯩ چ [النازعات: 43] وإلى جميع ذلك أشار في الطيبة بقوله: وقلل الرا ورؤوس الآي جف ... وما به ها غير ذي الرا يختلف

مع ذات ياء مع أراكهم.....

وأما قول السخاوي: "إن هذا القسم ينقسم ثلاثة أقسام: ما لا خلاف عنه في إمالته نحو: چ ﯨ ﯩ چ وما لا خلاف عنه في فتحه نحو: "ضحاها" من ذوات الواو وما فيه الوجهان، وهو ما كان من ذوات الياء" وتبعه على ذلك بعض شراح الحرز فتعقبه في النشر بأنه تفقه لا يساعده عليه رواية بل الرواية إطلاق الخلاف في الواوي واليائي كما تقرر"[112].

فقد ربط البنَّا–رحمه الله–بين كتابي النشر والطيبة عند ذكره لتقليل ورش ذو الراء المتصل بهاء التأنيث چ ﯨ ﯩ چ [النازعات:43]، فاستدل بالطيبة [113]، وما تعقبه ابن الجزري في النشر [114]، وما ذكره السخاوي [115] والعلماء الأجلاء في شروح الشاطبية [116].

2–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" واختلف عنه أيضًا في تمحيض إمالة چ ٱلدُّنۡيَا چ [117] فروى بكر بن شاذان والنهرواني عن زيد عن ابن فرح عن الدوري عنه إمالتها محضة حيث وقعت، قال في النشر: وهو صحيح مأخذو به. من الطرق المذكورة وإلى كل ذلك الإشارة بقول الطيبة:

وكيف فعلى مع رءوس الآي حدخلف سوى ذي الرا وأنى ويلتى ... يا حسرتى الحلف طوى قيل متى بلى عسى وأسفى عنه نقل ... وعن جماعة له دينا أمل.

(112) انظر: الإتحاف (261/1).
(113) متن طيبة النشر، البيتين رقم: (297-298)، شرح طيبة النشر لابن الناظم (ص121).
(114) انظر: النشر (49/2).
(115) انظر: فتح الوصيد (442/2).
(116) انظر: كنز المعاني (834/2). سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي لابن القاصح (ص129)، إبراز المعاني (374/1)، شرح الشاطبية للسيوطي(ص273).
(117) وردت في مواضع عدة، منها: [البقرة:85].

غير أنه سوى في الخلاف بين فعلى ورؤوس الآي، وتقدم ما فيه وظاهر النظم قصر الخلاف في تقليل بلى ومتى على رواية الدوري؛ لأنه سوى بينهما وبين باقي الألفاظ السبعة وتقدم نقل تقليلها عن أبي عمر ومن روايتيه جميعا عن ابن شريح ومن معه وهو كذلك في النشر وتبعه الأصل خلافا للنويري التابع لظاهر النظم فليعلم ذلك"[118].

فقد اختلف عن الدوري في إمالة چ ٱلدُّنۡيَا چ ، فرجَّح البنَّا –رحمه الله– ما ورد بنص ابن الجزري [119]، وكذا ربطه بمتن الطيبة كما تقدم[120]، وقارن بين ظاهر النظم، أي: قصر الخلاف في تقليل بلى ومتى على رواية الدوري كما نقل النويري [121]، والصحيح: نقل تقليلها عن أبي عمر ومن روايتيه جميعًا كما اهتدى لذلك في النشر.

المطلب العاشر: جهوده في المقطوع والموصول.

ومما استوفاه البنَّا –رحمه الله – واستفاض بيانه في الأصول أو من خلال فرش السور اهتمامه بالأمور المتعلقة بالقراءات كالمقطوع والموصول وهاء التأنيث، ومن أمثلة ذلك:

قول الإمام البنَّا –رحمه الله–:" واختلف في چ أَلَّا يَسۡجُدُواْ چ [النمل: 25] فالكسائي وكذا رويس وأبو جعفر بهمزة مفتوحة وتخفيف اللام على أن (أَلَّا) للاستفتاح، ثم قيل (يا) حرف تنبيه وجمع بينه وبين(أَلَّا) تأكيدًا، وقيل النداء والمنادي محذوف أي: يا هؤلاء أو يا قوم ورجح الأول لعدم الحذف، ولهم الوقف ابتداء على (أَلَّا يا) معًا والابتداء (سجُدُواْ) بهمزة مضمومة فعل أمر، وحذفت همزة الوصل خطأ على مراد الوصل كما حذفت لذلك چ يَبۡنَؤُمّ چ بطه[94] كما قاله الداني، وتعقبه في النشر بأنه رآه في الإمام ومصاحف الشام بإثبات إحدى الألفين، ثم اعتذر عنه باحتمال أنه رآه كذلك محذوفًا في بعض المصاحف، ولهم الوقف اختبارًا أيضًا على(ألَّا) وحدها، وعلى (يا) وحدها؛ لأنهما حرفان منفصلان، وقد سمع في النثر: ألا يا ارحمونا، ألا يا أصدقوا علينا، وفي النظم كثيرًا نحو: فقالت ألا يا اسمع أعظك بخطبة، وافقهم الحسن والشنبوذي وكذا المطوعي في أحد وجهيه، والثاني: عنه "هلا يسجد" بقلب الهمزة هاء وتشديد اللام، والباقون بالهمزة وتشديد اللام وأصلها (أن لا)

(118) انظر: الإتحاف (269/1).
(119) قال في النشر: "وكل من الفتح وبين اللفظين صحيح ثابت عن أبي عمرو من الروايتين المذكورتين قرأت به، وبه آخذ". انظر: النشر (54/2).
(120) طيبة النشر، الأبيات (298-299-300).
(121) انظر: شرح طيبة النشر للنويري (596/1).

فإن ناصبة للفعل؛ ولذا سقطت نون الرفع منه، والنون مدغمة في (لا) المزيدة للتأكيد إن جعلت (أن) وما بعدها في موضع مفعول يهتدون بإسقاط (إلى)، أي: إلى أن يسجدوا، أو بدلًا من السبيل.."[122].

من خلال ما سبق أشار الإمام البنَّا إلى حكم المقطوع والموصول ومذاهب القراء چ أَلَّا يَسۡجُدُواْ چ،كما أورده الداني[123]، وكما تعقبه في النشر[124]، "وقد أوجب علماء الأداء على القارئ معرفة المقطوع والموصول في الرسم من كلمات القرآن، ليقف على كل كلمة حسب رسمها في المصاحف العثمانية؛ وقد عني علماء القراءة بذكر كلمات خاصة في القرآن الكريم، وبيان حكمها من حيث القطع والوصل، لما لها من جليل الأثر، وعظيم الفائدة "[125].

المطلب الحادي عشر: جهوده في بيان هاء التأنيث.

أشار البنَّا–رحمه الله–إلى هاء التأنيث من حيث كتابتها بالتاء المفتوحة والمربوطة وإذا كان هناك خلاف نصَّ عليه فيها، بل وأفردها بمقطع آخر كل سورة، كقول الإمام البنَّا – رحمه الله– في فرش سورة البقرة:" هاء التأنيث التي كتب چ مَرۡضَاتِ چ حيث جاء[126]،چ يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ چ هنا[218] و چ رَحۡمَتَ چ بالأعراف[56]، وهود[73]، ومريم[2]، والروم[50]، والزخرف معًا[32]، وما عدا السبعة بالهاء،چ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ چ [231]، وما كان بآل عمران[103]، وثاني المائدة[11]، وموضعي إبراهيم[28–34]، وثلاثة النحل[72–83–114]، وموضع لقمان[31]، وفاطر[3]، والطور[29]، وما عداها بالهاء"[127].

فقد وضَّح الامام البنَّا –رحمه الله–كيفية رسم التاء مفتوحة أو مربوطة، ثم بيّن كيفية الوقف عليها وإن كان هناك اختلاف للقراء في الوقف بالتاء أو الهاء أشار إليه.

فأما چ رَحۡمَتَ چ سميت بالتاء المجرورة في سبعة مواضع وما عداها بالهاء، وأما چ نِعۡمَتَ چ فرُسمت بالتاء المجرورة في أحد عشر موضعًا وما عداها يُرسم بالهاء، وهي من القسم الذي اتفقوا على قراءته بالإفراد ووقف ابن كثير وأبو عمرو والكسائي وكذا يعقوب

(4) انظر: الإتحاف (325/2).
(1) جامع البيان (434/4).
(2) النشر(337/2).
(3) انظر: الروضة الندية شرح متن الجزرية لمحمود العبد (105/1). للاستزاده ينظر: السبعة (ص480)، إرشاد القارئ المبتدي (ص332)، حجة القراءات (ص526-527).
(4) وردت في مواضع أولها: [البقرة:207].
(5) انظر: الإتحاف (466/1)، مختصر الإتحاف (662).

عليها بالهاء والباقون بالتاء، وأما چ مَرۡضَاتِ چ رُسمت بالتاء المجرورة في ثلاثة مواضع وقف عليها الكسائي بالهاء والباقون بالتاء [128].

المطلب الثاني عشر: جهوده في إيراد القراءات الأربع الشواذ.

ومن مظاهر جهوده في علم القراءات أنه بعد أن انتهى من المقدمات المتعلقة بعلم القراءات والتعريف بالأئمة العشرة، ورواتهم، وطرقهم، المختلفة، أفرد بحثًا مستقلاً للتعريف بالأئمة الأربعة الذين نقلوا القراءات الشاذة، حيث ذكر أنه سيضيف ما رووه من القراءات الصحيحة إلى الأئمة العشرة بعبارة: " وافقهم فلان وفلان"، فإن انفردوا ببعض القراءات وضحها ووجهها من حيث اللغة، وهو جهد عظيم يحسب لهذا العالم الجليل، ومن الأمثلة على النوع الأول:

1–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة البقرة:" وقرأ نافع وحمزة والكسائي وكذا خلف بفتح الياء مبنيًا للفاعل في أول القصص چ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ چ [39]، وافقهم الحسن وقرأ نافع وحفص چ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ چ آخر هود[123]، بضم الياء وفتح الجيم مبنيا للمفعول، وقرأ يعقوب جميع الباب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم في جميع القرآن مبنيًا للفاعل، وافقه ابن محيصن والمطوعي"[129].

2–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة البقرة:" واختلف في چ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ چ هنا[51]، والأعراف [142]، وفي طه چ وَوَٰعَدۡنَٰكُمۡ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنَ [80]: فأبو عمرو كذا أبو جعفر ويعقوب، بغير ألف بعد الواو؛ لأن الوعد من الله وحده، وافقهم اليزيدي وابن محيصن"[130].

3–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة الكهف:" واختلف في چ لَتَّخَذۡتَ چ [77]،فابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: بتاء مفتوحة مخففة، وخاء مكسورة بلا ألف وصل، من (تخذ) بكسر عينه، (يتخذ) بفتحها كـ عتب يعتب، وافقهم ابن محيصن واليزيدي والحسن"[131].

ومن الأمثلة على النوع الثاني:

(4) انظر: نهاية القول المفيد (ص114-118).
(129) انظر: الإتحاف (382/1)، الكشاف (415/3).
(130) انظر: الإتحاف (391/1)، مختصر الإتحاف(56/2)، البحر المحيط (321/1).
(131) انظر: الإتحاف (223/2)، البحر المحيط (211/7).

1–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة الأنعام:" وعن الحسن والمطوعي ﭽ وَلَا يُطْعَمُ ﭼ [14]، بفتح الياء والعين، بمعنى: " ولا يأكل"[132].

2–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة الكهف:"وعن ابن محيصن والمطوعي ﭽ يُضَـيِّفُوهُمَا ﭼ [77]، بكسر الضاد وسكون الياء مخففة من إضافه، وعن المطوعي ﭽ يَـنقَضَّ ﭼ بضم الياء وتخفيف الضاد مبنيا للمفعول، وهي مروية عنه ﷺ كما في البحر" [133].

3–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في فرش سورة البقرة:" وعن ابن محيصن ﭽ يُـذَبِّحُونَ ﭼ [49] هنا[49] [134]، وإبراهيم[6] [135]، و ﭽ يُـذَبِّحُ ﭼ بالقصص[4] [136]، بفتح ضم الياء وسكون فتحة الذال، وفتح كسرة الموحدة وتخفيفها، من الذبح وذلك على الأصل"[137].

(132) انظر: الإتحاف (6/2)، القراءات الشاذة (ص44)، البحر المحيط (452/4)، الكشاف (9/2).
(133) انظر: الإتحاف (222/2)، القراءات الشاذة (ص64)، البحر المحيط (210/7)، شواذ القراءات (ص292).
(2) انظر: البحر المحيط (313/1)، شواذ القراءات (ص61)، المحتسب (ص66).
(3) انظر: البحر المحيط (410/6)، شواذ القراءات (ص259).
(4) انظر: البحر المحيط (286/8)، شواذ القراءات (ص 364).
(137) انظر: الإتحاف (390/1)، القراءات الشاذة (ص 29).

المبحث الثالث:

جهوده – رحمه الله – في علوم القراءات من خلال كتابه "الإتحاف"، وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: جهوده في علم الفواصل.

لا يخفى أهمية علم الفواصل وارتباطه الوثيق بعلم القراءات واختلاف الأحكام، لذلك ذكره الإمام البنَّا –رحمه الله–في مؤلفه فما ترك سورة إلا بيَّن في أولها الفواصل المتفق عليها، والمختلف فيها، وكذا شبه الفاصلة، ومن أمثلة ذلك:

1–قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في أول سورة النجم:" مكية وآيها ستون وآية غير كوفي وحمصي، واثنان فيهما. خلافها ثلاث:چ منَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا چ[28]كوفي چ عَن مَّن تَـوَلَّىٰ چ [29] شامي، چ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا چ [29]غير دمشقي. مشبه الفاصلة: چ وَتَضۡحَكُونَ چ [60]. القراءات: عن " الحسن " وَٱلنَّجۡمِ چ [1] بضم النون، وأمال رءوس الآي في هذه السورة حمزة والكسائي وخلف، وقلله الأزرق قولاً واحدًا مطلقًا كما مر، وأما أبو عمرو: فله في الرائي الإمالة المحضة كحمزة ومن معه، وفي غيره الفتح والصغرى. تنبيه: چ عَن مَّن تَوَلَّىٰ چ [29] رأس آية في الشامي، فيفتحها أبو عمرو...."[(138)].

وعلى ضوء ما سبق وضَّح البنَّا–رحمه الله–عدد آي سورة النجم، وبيَّن ما يتعلق بها من أحكام، ومن المعلوم أن من فوائد الفواصل إمالة رؤوس آي بعض السور، وهي: طه، والنجم، والأعلى، والشمس، والضحى، والعلق، وهذه الفائدة مما تشتد الحاجة إليه؛ لأن حمزة والكسائي يعتبران العدد الكوفي، وورش وأبي عمرو يعتبران العدد المدني الأول، فلو لم يعلم القارئ رؤوس الآي لديهم لما استطاع معرفة ما يقلل لهم بالاتفاق أو الخلاف"[(139)].

المطلب الثاني: جهوده في علم التوجه والاحتجاج.

(138) انظر: الإتحاف (499/2).

(139) انظر: سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين للحداد (ص7)، الفرائد الحسان في عد آي القرآن للقاضي (ص25).

استوفى الإمام البنَّا –رحمه الله–في كتابه علم التوجيه حيث لم يترك موضعًا يحتاج لتوجيه إلا تحدث عنه وتناوله بتوضيحٍ وإسهاب، ومن أمثلة ذلك:

قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في سورة البقرة: " وقرأ ابن كثير وأبو عمرو كذا أبو جعفر ويعقوب، ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ ﴾ [198] بالرفع والتنوين، وقرأ أبو جعفر ﴿ وَلَا جِدَالَ ﴾ كذلك بالرفع والتنوين، وافقه الحسن، ووجه رفع الأولين مع التنوين، أن الأول اسم "لا" المحمولة على ليس، والثاني: عطف على الأول، ولا مكررة للتأكيد، ونفي الاجتماع، وبناء الثالث على الفتح، على معنى الإخبار بانتفاء الخلاف في الحج؛ لأن قريشًا كانت تقف بالمشعر الحرام فرفع الخلاف بأن أمروا أن يقفوا كغيرهم بعرفة، وأما الأول على معنى النهي، أي: لا يكون رفث ولا فسوق، وقرأ الباقون الثلاثة بلا تنوين، على أن "لا" لنفي الجنس، عاملة عمل "إن" مركبة مع اسمها كما لو انفردت"[140].

فقد تناول الإمام البنَّا –رحمه الله–مذاهب القراء في ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ ﴾ وحجة كل من رفع الأولين مع التنوين وحجة من نصب بلا تنوين، واختار بعض النحويين الرفع في الأولين بمعنى: فلا يكون ممن فرض الحج رفث ولا فسوق ثم يبتدئ بنفي الجدال فيه فينصبه ويبينه والاختيار في النفي إذا أفرد ولم يتكرر النصب وإذا تكرر استوى فيه الرفع والنصب [141].

المطلب الثالث: جهوده في علم الرسم.

لأهمية علم الرسم وعلاقته الوثيقة بعلم القراءات خصَّه الإمام البنَّا –رحمه الله–بمبحثٍ وافٍ من قسم الأصول [142]، كما أنه يختم كل سورة ببيان ما يتعلق بالرسم وما يترتب عليه من أوجه، ومن أمثلة ذلك:

قول الإمام البنَّا –رحمه الله–في سورة المائدة: "ويوقف لحمزة وهشام بخلفه على ﴿ أَن تَبُوَأَ ﴾ [29] بالنقل على القياس، وبالإدغام المحكي عن بعضهم، ويوقف لهما على ﴿ جَزَٰٓؤُاْ ﴾ [29]، ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ﴾ [33] ونحوه، مما رسم بواوٍ باثني عشر وجهًا خمسة على القياس إبدالها ألفًا مع المد والقصر والتوسط وبين بين مع المد والقصر وسبعة على الرسم وهي المد والقصر والتوسط مع سكون الواو مع إشمامها، والسابع روم حركتها مع القصر"[143].

(1) انظر: الإتحاف (389/1)، محاسن التأويل للقاسمي (71/2).
(2) انظر: الحجة لابن خالويه (ص46) تحبير التيسير (ص303)، الحجة في علل القراءات السبع (ص500)، النشر (159/2)، حجة القراءات (129)، البدور الزاهرة (47/1)،
(142) انظر: الإتحاف (81/1).
(143) انظر: الإتحاف (534/2)

بناءً على ما سبق بيَّن البنَّا-رحمه الله-وقف حمزة وهشام على الكلمات المرسومة واوًا، وأن لها خمسة أوجه على القياس وسبعة على الرسم، والكلمات التي ذكرها الإمام البنَّا –رحمه الله-من الكلمات المرسومة على صورة التلفظ حال الوصل، أي: مثل ما جرى على اللسان، فرسمت الهمزة واوًا في هذه الكلمات باتفاق(144).

الخاتمة

أحمد المولى ﷻ على ما وفَّق ويسَّر من جمع مادة البحث، الذي لا يخلوا من أن يكون جهدًا قاصرًا معرضًا للسهو والنقصان، فما أصبت فمن الله ﷻ، وما أخطأت فمن النفس اللوامة.

ومن خلال بحثي خلصت إلى النتائج التالية:

1-عناية القراء والعلماء بالقراءات وعلومها، وإفرادها في مؤلفات خاصة جمعت الأصول والفرش من أول القرآن الكريم إلى آخره.

2-غزارة علم الإمام البنَّا-رحمه الله تعالى-وجهوده الواضحة بعلم القراءات والعلوم المتعلقة به، التي تناولها باستفاضة.

3-عناية الإمام البنَّا –رحمه الله-البالغة ببيان مذاهب القراء وطرق أداءهم للأوجه الخلافية، كما نبَّه على الأوجه التي لا يصح القراءة بها، بالإضافة إلى إشارته إلى بعض تحريرات القراءات القرآنية.

4-تولى البنَّا –رحمه الله-التصدي للرد على الطاعنين في بعض القراءات الصحيحة، بالحجج والبراهين التي لا تقبل الشك.

5-اهتمام الإمام البنَّا -رحمه الله-بأقوال النحاة واللغويين ذات الصلة بعلم القراءات، مع المقارنة والترجيح، وبيان الأمور المترتبة على الخلاف.

6-إفراد البنَّا –رحمه الله-بحثًا مستقلاً للتعريف بالأئمة الأربعة الذين نقلوا القراءات الشاذة، فذكر ما رووه من القراءات الصحيحة مع الأئمة العشرة، وما انفردوا به من القراءات مع توجيهها.

كما أوصي بما يلي:

1-إبراز أهمية كتاب إتحاف فضلاء البشر عن طريق دراسة ما تفرّدَ وتميز به من قراءات متواترة وشاذة، وعلوم، وزيادات، وتحريرات.

(5) انظر: شرح متن العقيلة (ص128)، سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين للضباع (ص72)، المقنع (ص68).

2-الاحتفاء بعلم القراءات عن طريق العناية بفنونه، وإبراز جهود أئمته وعلمائه، لبيان مناهجهم واقتفاء آثارهم.

3-دراسة مؤلفات العلماء الأجلاء، ليعم النفع بها لطلبة العلوم القرآنية.

وختامًا أدعو المولى المجيب أن يتقبله منِّي محررًا، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

چئى ئد ى ى ي ي ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى چ[الصافات: 180-182].

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيًا: المصادر والمراجع:

1. الإبانة عن معاني القراءات، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي، تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر، مصر.

2. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، ط1 ،1429هـ/2009م.

3. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين أحمد بن محمد عبد الغني الدمياطي الشهير بالبنَّا، وضع حواشيه أنس مهره، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ/ 2001م.

4. إتحاف فضلاء البشر، لأحمد بن محمد البنا الدمياطي، تحقيق: د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب ومكتبة الكليات الأزهرية، مصر، ط1، 1407هـ.

5. أجوبة المسائل المشكلات في علم القراءات، لأحمد بن عمر الحنفي الإسقاطي (ت:1159هـ)، تحقيق: د/ أمين محمد أحمد الشيخ الشنقيطي، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، ط1 ،1429هـ/2008م.

6. الاختيار في القراءات والرسم والضبط، لمحمد بالوالي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1418هـ/1999م.

7. إعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه، تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ.

8. إعراب القراءات الشواذ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث.
9. إعراب القرآن الكريم وبيانه، لمحي الدين بن أحمد الدرويش، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، حمص، دار اليمامة للطباعة والنشر، دمشق، دار ابن كثير، بيروت، ط4، 1415هـ.
10. الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط12، 1997م.
11. الأفعال، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1403هـ/ 1983م.
12. الإقناع في القراءات السبع، لأبي جعفر أحمد بن علي بن الباذش، تحقيق: د. عبد المجيد قطامش، معهد البحوث العلمية مركز إحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط2، 1422هـ.
13. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد.
14. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: 745هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط1، 1420 هـ.
15. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب، لعبد الفتاح عبد الغني القاضي، دار الكتاب العربي، بيروت.
16. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1425هـ/ 2004م
17. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

18. تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، لمحمد المختار ولد أباه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-، مطبعة إزناسين، سلا، المغرب، 1422هـ/2001م.
19. تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي، دار الجيل، بيروت، ط2، 1978م.
20. التبيان في إعراب القرءان، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت:616هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
21. تحبير التيسير في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري (ت: 833هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان، عمان، ط1، 1421هـ/ 2000م.
22. تحريرات ابن الجزري للقراءات العشر من طريق طيبة النشر مع تبيينه مجملاتها وتقييده مطلقاتها ويليه نظمه: مطلع الفجر، لعلي بن سعد الغامدي المكي، نسخة الكترونية.
23. ترتيب العلوم، لمحمد بن أبي بكر المرعشي الشهير بساجقلي زادة، تحقيق: محمد إسماعيل السيد، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط:1، 1408هـ/1988م.
24. توجيه مشكل القراءات العشرية الفرشية لغةً وتفسيرًا وإعرابًا، د/ عبد العزيز بن علي الحربي، مكتبة ودار ابن حزم للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1424هـ/2003م.
25. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1404هـ/ 1984م.
26. جامع البيان في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق: د. عبد المهيمن الطحان، د. طلحة توفيق، د. سامي عمر، د. خالد الغامدي، جامعة الشارقة، الشارقة، ط1، 1428هـ/2007م.
27. جهد المقل، لمحمد بن أبي بكر المرعشي المعروف بساجقلي زادة، مؤسسة قرطبة، ط1، 2004م.
28. حجة القراءات، لعبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت.

29. الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ت:370هـ)، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا.
30. الحجة للقراء السبعة، للحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، بشير جويجابي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ/1993م.
31. الحلقات المضيئات من سلسلة أسانيد القراءات د/السيد بن أحمد بن عبد الرحيم، الجمعية الخيرية لتحفيظ القران، بيشة، ط1، 1423هـ/2002م.
32. الخطط التوقيفية الجديدة لمصر القاهرة لعلي باشا مبارك، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، 1823/1305م.
33. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل المحبي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
34. الدر الثمين في قراءات الكتاب المستبين لأحمد محمد صبري، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط:1، 2009.
35. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (ت: 756هـ)، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
36. دليل الحيران شرح مورد الظمآن في رسم وضبط القرآن، لإبراهيم أحمد المارغني، تصحيح: عبد الفتاح القاضي، دار القرآن الكريم، القاهرة.
37. الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير، لمحمد المتولي، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، 1425هـ/2004م.
38. الروضة الندية شرح متن الجزرية، لمحمود بن محمد عبد المنعم بن عبد السلام بن محمد العبد، تصحيح: السادات السيد منصور أحمد، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1422 هـ/ 2001.
39. سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي شرح لمنظومة حرز الأماني ووجه التهاني لأبي القاسم علي بن عثمان بن محمد البغدادي المعروف بابن القاصح، ضبطه وصححه: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، 1425هـ/2004م
40. سعادة الدارين في بيان وعد آي معجز الثقلين للحداد، مطبعة المعاهد، القاهرة،

41. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، لأبي الفضل محمد خليل المرادي، مكتبة المثنى، بغداد.
42. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لعلي محمد الضباع، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط1، 1420هـ/1999م.
43. شرح الشاطبية للسيوطي من أول الكتاب إلى آخره، تحقيق: د. خلف بن حمود الشغدلي، مركز النشر العلمي والترجمة بحائل، 1434هـ.
44. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي، تحقيق: د. حازم حيدر، دار عمار، عمان، ط:1، 1427هـ/2006م.
45. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي القاسم محمد بن محمد النويري، تحقيق: د. مجدي محمد باسلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424هـ/2003م.
46. شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن محمد ابن الجزري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م.
47. شرح متن عقيلة أتراب القصائد للشاطبي، لمحمد الدسوقي كحيلة، دار السلام، مصر،2011م.
48. شواذ القراءات، للإمام محمد بن أبي نصر الكرماني، تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.
49. صفحات في علوم القراءات د. عبد القيوم السندي، المكتبة الامدادية، مكة المكرمة، ط1، 1415هـ.
50. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لشمس الدين محمد عبد الرحمن السخاوي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
51. طبقات الحفاظ لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1403هـ.
52. غيث النفع في القراءات السبع، لعلي بن محمد بن سالم النوري الصفاقسي، (ت: 1118هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: أحمد محمود الحفيان، ط1، 1425 هـ/ 2004 م.
53. الفتح الرحماني شرح كنز المعاني بتحرير حرز الأماني، للشيخ سليمان بن حسين بن الجمروزي، تحقيق: عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى، ط1، 1426هـ-2005م.

54. فتح الوصيد في شرح القصيد، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي مكتبة الرشد، الرياض، ط2، 1426هـ/2005م.
55. الفرائد الحسان في عد آي القرآن، مكتبة الدار، المدينة المنورة،
56. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م.
57. في علوم القراءات، د. السيد رزق الطويل، ط1، عام 1405هـ، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
58. القراء والقراءات بالمغرب، لسعيد إعراب المغربي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1410هـ/1990م.
59. القراءات أحكامها ومصادرها، شعبان إسماعيل، دار السلام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط4، 1429هـ/2008م.
60. القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، لعبد الهادي الفضلي، دار المجمع العلمي، جدة،1399هـ/1979م.
61. الكتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، لأبي بكر أحمد بن عبيد الله بن إدريس، تحقيق: د. عبد العزيز الجهني، مكتبة الرشد، الرياض، ط:1، 1428هـ-2007م.
62. كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: 207هـ) ضبطه وصححه: جابر بن عبد الله السريع، 1435هـ.
63. الكتاب، لعمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء الملقب سيبويه (ت: 180هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ/1988 م.
64. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: 538هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407 هـ.
65. كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني الشهير بالملا كاتب وحاجي خليفة، مكتبة المثنى، بغداد.
66. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني، لإبراهيم بن عمر الجعبري، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ للتراث، مصر، ط1، 2011م.

67. الكنز في القراءات العشر لعبد الله بن عبد المؤمن، تحقيق: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة، طنطا، ط1، 2002م.
68. اللباب في علوم الكتاب، لعمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت: 775هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ /1998م.
69. لسان العرب لابن منظور الإفريقي، دار الحديث، القاهرة،1423هـ/ 2003م.
70. لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين القسطلاني، تحقيق: عامر السيد عثمان، عبد الصبور شاهين، مطابع الأهرام التجارية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1392هـ/ 1972م.
71. اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، 1996م.
72. متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع)، للقاسم بن فيره الشاطبي، تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني، ط4، 1426 هـ/ 2005 م.
73. متن طيبة النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد بن الجزري، تحقيق: محمد تميم الزعبي، دار الهدى، جدة، ط1، 1414هـ/1994م.
74. مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي (ت210هـ)، عارضه بأصوله وعلق عليه: د/ محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة.
75. محاسن التأويل (تفسير القاسمي)، لمحمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت 1332هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه، بيروت، ط1، 1418 هـ
76. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1422هـ.
77. مختار الصحاح، لمحمد أبي بكر عبد القادر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، ط: طبعة جديدة، مكتبة لبنان، بيروت،1415هـ.

78. مختصر إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمى منتهىالأماني والمسرات في علوم القراءات، للعلامة أحمد بن محمد بن عبد الغني البنَّا(ت1117هـ)، تحقيق واختصار: د. شعبان محمد إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1431هـ/2010م.
79. المدخل إلى علم القراءات، د/ شعبان محمد إسماعيل، مكتبة سالم، مكة المكرمة، ط1، 1422هـ/ 2001م.
80. مرسوم خط المصحف، لإسماعيل بن ظافر العقيلي (ت623هـ)، تحقيق: محمد عمر الجنايني، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة، ط1، 1430هـ/2009م.
81. المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للإمام أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري (ت550هـ)، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الطرهوني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1429هـ/2008م.
82. معجم المؤلفين "تراجم مصنفي الكتب العربية" لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1414هـ/1993م.
83. المعجم الوسيط، لإبراهيم الوسيط، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
84. معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط2، 1420هـ/1999م.
85. المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1412 هـ
86. المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية للدكتور: محمد سالم محيسن، القاهرة.
87. مقدمات في علم القراءات، د. محمد أحمد القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، دار عمان، عمان، ط1، 1422هـ/2001م.
88. المقنع في رسم مصاحف الأمصار المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: 444هـ)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

89. مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، مراجعة: محمد قطب، يوسف الشيخ محمد، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1417هـ/ 1996م.
90. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام محمد بن محمد بن الجزري، ت 833هـ، تحقيق: د. عبد الحسين الفرساوي، مكتبة جمهورية مصر العربية، القاهرة، ط1، 1397هـ/ 1977م.
91. الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقراء والنحو واللغة، لوليد الزبيري، إياد القيسي، مصطفى الحبيب، بشير القيسي، عماد البغدادي، سلسلة إصدارات الحكمة، بريطانيا، ط1، 1424هـ/2003م.
92. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجرزي، قدم له: محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1423هـ/ 2002م
93. نهاية القول المفيد في علم تجويد القران المجيد، لمحمد مكي نصر الجريسي(ت:1322هـ)، ضبط وتصحيح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، ط1، 1424هـ-2003م.
94. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات المبارك بن محمد الشيباني ابن الأثير، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/1979م.
95. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، لعبد الفتاح بن السيد عجمي المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط2.
96. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (من كشف الظنون)، لإسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد.
97. الوقف والابتداء في كتاب الله لمحمد بن سعدان الضرير، تحقيق:محمد خليل الزروق، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، ط1، 1423هـ/2002م.

ثالثًا: الرسائل العلمية:

1. اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة لأبي عبد الله محمد بن حسن الفاسي، تحقيق: عبد الله نمكاني، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1420هـ.

رابعًا: المجلات العلمية والأبحاث المنشورة:

1. بحث من جهود الأمة في القراءات القرآنية للدكتور: أحمد شكري، مؤسسة البحوث والدراسات العلمية ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، 2011م.

Abstract

Praise be to Allah Almighty. And prayers and peace be upon His servants, who He chose:

The pages of this research contains a study of the book of the famous scholar, Imam Ahmad bin Muhammad bin Abdul-Ghani Al-Damiyati, who is being famous as Al-Banna (1117 AH), and his efforts in recitation sciences and modes through mentioning examples from his book "The Refinement of the Virtue of Humans."

The importance of this research is evident from the high scholarly position of the book Al-Ethaf, as it is one of the late sources and references to which he refers in the recitation science and the related disciplines such as, calligraphy, punctuation, (counting verses), the endowment and initiation, the guidance and protest, and the four odd of recitations, in an easy, accurate, and organized manner in order to prevail the desired benefits.

This research is divided into: an introduction, an inventory, and three sections. Each section includes several demands, a conclusion that has the significant results and prominent recommendations, and a general bibliography of references. The conclusion consists of the results and recommendations which are as follows:

1- Imam Al-Banna's ample knowledge - may Allah Almighty have mercy on him -and his clear efforts and passion about the field of recitation and related disciplines which he discussed extensively.

2- Al-Banna - may God have mercy on him - took up the response to those who were skeptical of some of the correct recitations, with arguments and proofs that did not allow any doubts.

3- Highlighting the importance of the book "The Refinement of the Virtue of Humans" by studying what was unique and distinguished by it in terms of frequent recitations, anomalous recitations, sciences, increments, and edits.

4- Celebrating the field of recitation by taking care of its arts and highlighting the efforts of its imams and scholars to clarify their approaches and follow their footsteps.

Praise be to Allah, glory be to Him, first and foremost.

Keywords: Al-Banna, efforts, The Refinement of the Virtue of Humans, recitations, study.